الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أحمد دراية – أدرار–

الكلية:الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

تداوليّة أفعال الكلام في ديوان الأطفال لمحمّد الأخضر السّائحي

مذكرة تخرج مقدّمة لنيل شهادة ماستر في اللغة والأدب العربي

تخصّص: أدب جزائري

إعدادالطالبان

- محمد الأمين حابشي
- إسماعيل بريكة

إشراف الدكتورة:

- تكتك إكرام

أعضاء لجنة المناقشة

أ.د. تكتك إكرام	مشرفا	جامعة ادرار
ميزاتي	مناقشا	جامعة ادرار
قاسمي	رئيسا	جامعة ادرار

السنة الجامعية :1441 –1442 هـ

2020– 2021 م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République algérienne populaire et démocratique

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministère de l'enseignement supérieur et de la recherche scientifique

UNIVERSITE AHMED DRAYA - ADRAR

BIBLIOTHÈQUE CENTRALE

Service de recherche bibliographique

N°.....B.C/S.R.B//U.A/2021

جامعة احمد دراية - ادرار

المكتبـــة المركـــزية

مصلحة البحث الببليوغرافي

الرقم.....م .م/م.ب.ب /ج.أ/2021

شهادة الترخيص بالإيداع

انا الأستاذ(ة): تكتك أكرام

المشرف مذكرة الماستر.

الموسومة بـــ : شهادة ماستر

من إنجاز الطالب(ة): حابشي محمد الأمين

و الطالب(ة): بريكة إسماعيل

كلية : الآداب واللغات

القسم : اللغة والأدب العربي

التخصص: الأدب جزائري

تاريخ تقييم / مناقشة: 2021-06-06

أشهد ان الطلبة قد قاموا بالتعديلات والتصحيحات المطلوبة من طرف لجنة التقييم / المناقشة، وان المطابقة بين النسخة الورقية والإلكترونية استوفت جميع شروطها.

وبإمكانهم إيداع النسخ الورقية (02) والاليكترونية (PDF).

- امضاء المشرف:

ادرار في .....

مساعد رئيس القسم:

د. خليفة عبد الحق
مكلف بتسيير شؤون قسم
اللغة والأدب العربي

ملاحظة :لاتقبل أي شهادة بدون التوقيع والمصادقة.

إهداء

الحمد لله دائما وأبدا أمّا بعد، فمن باب "خير الكلام ما قلّ ودل" ودون إفراط او تفريط منّي ـ ان شاء الله ـ فإنّي أهدي ثمرة جهدي هاته لكل العائلة لكريمة ومن جاورها ووقف معها، وإن كان لابدّ أن أبدأ بالأهم إلّا أنّني قدّمت الأعم وعسانا لم نُخِلّ

أمّا الأهم فهما والداي اللّذان بفضلهما بعد فضل ربّي اشتدّ عودي ورجح عقلي ان شاء الله فلهما أهدي هذا العمل، وكذلك لا أنسى من وقفت معي كي أحصّل علما نافعا، فكانت مدرستي الثّانية بعد والدتي ألا وهي ابنة عمي الزهراء حابشي رحمة الله عليها وعلى جدتي بإذن الله.

محمد الأمين

إهداء

إلى من وضع المولى سبحانه وتعالى الجنة تحت قدميها ووقّرها ورفع شأنها في القرآن الكريم

إلى أمي الحبيبة رحمة الله عليها

إلى سندي ربّ الأسرة، معينها وكافل أمرها والذي لم يتوانا في خدمتنا والسهر على راحتنا إلى والدي الحبيب أطال الله في عمره.

إلى إخوتي وأخواتي وإلى كل عائلتي

إلى أصدقائي أصحاب الدّرب الذين وقفوا معي في السّرّاء والضرّاء

إلى أستاذتي الفاضلة

أهدي لكم بحثي هذا

إسماعيل بريكة

شكر وعرفان

قال تعالى بعد بسم الله الرّحمن الرّحيم ﴿وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴾سورة النّمل الآية 19

وعلى قوله صلّى الله عليه وسلّم "من لم يشكر النّاس لم يشكر اللّه" رواه التّرميذي عن أبي هريرة.

أتقدّم بشكري هذا إلى من أرشدنا في هذا الطّريق طريق العلم في مرحلتنا الجامعية، إلى من كانت كلماته التّحفيزية موزونة ولها وقع في النّفس، وكان خير سند إلى أستاذتنا الدكتورة الفاضلة "تكتك إكرام"

ولم ننس أساتذتنا الكرام الذين درّسونا طيلة هذا المشوار، فصقلوا فينا ما صقلوا وأفادونا بما نالوا ـ بما تيسّر لهم من علم ـ كما نتقدم بالشّكر إلى كل من ساعدنا إمّا معنويا أو فكريا في هاته الدراسة

والحمد لله دائما وأبدا

الطّالبان: محمد الأمين واسماعيل

مقدمة

مقدّمة:

إذا تتبعنا الإنتاج الأدبي عبر العصور سنجد ان الادباء حاولوا الاهتمام بقضايا معينة أو بجوانب تخص فئة ما أو طائفة ما.ولو أمعنا النظر لوجدنها في معظمها تستهدف فئة الكبار دون الأطفال أو الصغار. فالنصوص الأدبية القديمة تكاد تخلو من أدب موجه خصيصا الى الطفل الا ما قل و ندر.

كثيرا ما نتساهل مع بعض الأمور في حياتنا اليوميّة، بحيث لا نولي لها أيّ أهمّية ولا نلقي لها بالا، ظانّين أنّها أمور وجودها وعدمها سواء، ولرُبّما حتى ولو اهتممنا بها فإنّنا لا نوفيها حقّها كاملا ومن بين تلك الأمور ولنقُل أنّه شخص، بل وأهمّ شخص في المجتمع ألا وهو الطّفل.

نعم سيُقال أو سيقول أغلبنا بأنّه لا يُهمله بل يهتمّ به أيّما اهتمام، ولكنّ هذا الأمر يحدث من ناحية المأكل والملبس والمشرب وما إلى ذلك من هاته الجوانب مهملين الجانب الفكري والثّقافي إمّا بحُجّة أنّه لم يبلغ الحلم بعد، أو أنّنا أهملناه حقًّا من تلك النّاحية، وفيما يخصّ عدم بلوغه الحلم فتلك حُجّة باطلة، وفي موضوع رسالتنا هاته والّتي جاءت بعنوان " تداولية أفعال الكلام في ديوان الأطفال لمحمد الأخضر السّائحي" نحاول أن نوضّح ذلك.

وما ذكرناه في الفقرة السابقة هو أحد الأسباب الّتي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع أما السّبب الثّاني فهو ماهية بعض النّظرات الّتي توّجه إلى أدب الطّفل (أدباً وأديباً) فأحيانا ينظر إليه على أنه أدب دونيّ مقارنة بغيره من الآداب وخاصة أدب الكبار، فأدب الأطفال مقارنة به مجرّد أدب هامشيّ. بل وصلت بالبعض للقول بأن أدب الأطفال أدب سهل الخوض فيه يظفر به كلّ من هبّ ودبّ في حين أنّه على النّقيض من ذلك.

ولذلك فإنّ هدفنا من موضوعنا هذا هو محاولة تبيان أهمية الطّفل وأهمّية الأدب الّذي يُقدَّم له، وكذلك تبيان مدى صعوبة الخوض في ذلك المجال بل وسموّ الرّسالة الّتي تُقدَّم عبره، وتُنسج بعناية شديدة كي تُلائم عقل الطّفل، وتتفاوت تلك العقول بين فئة عُمريّة وأخرى.

ثمّ إنّه لا يخلو أي موضوع من صعوبات تواجهه أثناء، شأته ومحاولة تشكّله على يد صاحبه، وعلّنا نحصر الصعوبات الّتي واجهتنا في دراستنا أو بحثنا هذا فيما يلي:

أولا:تشعب المادة العلمية وإن كان هناك من يرى بأن هذه النقطة، لا يمكن اعتبارها صعوبة؛ إذ أنّها تساعد في بناء. ربّما هي كذلك ولكنّها تصير بمثابة صعوبة إذا ما غالت في تشعّبها بحيث لا يمكنك تطويعها كما تشاء أو على الأقل أقرب إلى ما تريد.

ثانيا:الاختلاف الهائل في التّعاريف بين الباحثين والدارسين حيث أنّ كلّ واحد من الباحثين يسعى للتّفرّد بتعريفه أو أنّه يقع في فخاخ الترجمة فيعدل وينحرف عن المقصود، ولربّما يتداخل مع تعريفات أخر.

ثالثا: إشكالية المصطلح وهذه الإشكالية تطرح عند تناول أي علم مستورد من الغرب فتتعدد المصطلحات لعلم واحد. أي أنّ السبب في هذه الإشكالية تعدّد التّرجمات عن اللّغة الأصل الّتي أُخذ منها المصطلح.

رابعا: صعوبة التطبيق على المدونة، ليست بتلك الصّعوبة البالغة ولكّننا نُرجع سببها إلى عدم تعمّقنا أكثر وأكثر في النّظرية الّتي من المفترض أن تكون هي أداتنا الّتي نتّكل عليها في الجانب التّطبيقي وهي كذلك.

خامسا:ومن أهم الصعوبات كانت محاولة العثور على الدّيوان، ربّما هي ليست بالصّعوبة المستعصيّة ولكنّ هذا يكون كذلك في الأوضاع العادية، وليست فيما نمرّ به الآن من تدابير وقائيّة وحجر صحّيّ واغلاق أدّى إلى صعوبة التّنقل أو نقل ما نحتاج إليه من أشياء لم تتوفّر في مناطقنا وكانت في مناطق أخرى لا يُسمح لا لنا ولا لهم بأن نتنقل هنا وهناك، أبعد الله عنّا هذا الوباء. واجتزنا بفضله تعالى تلك الصّعوبة.

بُنِيَت هاته الرّسالة على سؤالين أو اشكاليّتينِ اثنتيْن هما: ما المقصود أو ماذا نقصد بنظريّة أفعال الكلام؟، وما دورها في الأدب الموَجّه للأطفال؟، وقد أوجدنا بعض الفرضيات للإجابة على هذين السّؤالين:

أوّلها، أنّ الأفعال الكلامية هي أفعال تتبع الكلام لتزيده قوة وإثباتا أو ثباتا لتسُدّ ضعْفا في الكلام

أمّا الفرضيّة الثّانية فهي كإجابة عن السؤال الثّاني وهي، أنّ من الأطفال من لا يفهم بالكلام فتكون الأفعال الإشارية خير معين على تعسّرِ فهمه، وبهذا تلعب دورا في أدب الطّفل

للإجابة في المتن على هذين السّؤالين وأسئلة ثانوية أخرى، اتبّعنا خطّة قِوامها بعد المقدّمة مدخلٌ وثلاثة فصول تتحدّث عن الأفعال الكلاميّة وأدب الطّفل وتطبيق تلك الأفعال الكلامية على ديوان الأطفال ثمّ يلي ذلك وخاتمة.

اتّبعنا في هاته الدّراسة عدّة مناهج أو ثلاثة مناهج؛ المنهج الوصفي بآلية التّحليل، إما في الحديث عن النّظرية أو وصف أدب الطفل أمّا المنهج التّاريخي فهو يتجلّى في بعض مواطنه ـ مواطن الدّراسة هاته ـ، كالانتقال بين القديم والحديث سواءً في النظرية أو في أدب الطّفل؛ أدب الطفل قديما كيف كان وحديثا كيف صار. أو أدب الطّفل في الجزائر بصفة خاصّة، وثالث هاته المناهج هو المنهج الإحصائي والّذي لجأنا إليه في الجانب التّطبيقي، بحيث استخرجنا ما أمكن لنا أن نستخرج من الأفعال الكلامية في الدّيوان وإحصائها لمعرفة الأصناف كانت له الغلبة وكان له الحظ الوافر في ذاك الدّيوان ولم هو كذلك على حساب غيره من الأصناف.

أما فيما يخصّ المصادر والمراجع المعتمدة فنذكرها بالتّفصيل إن شاء الله لاحقا في الأخير بعد أن نختم موضوعنا ومع ذلك لا بأس بأن نذكر بعضها القليل والقليل جدا، مُشيرين قبل ذلك إلى أنّه بالكاد يبرزنا في هذا البحث أنّنا اعتمدنا على كتاب معيّن أو مجموعة كتب على حساب بقية المصادر والمراجع، بعض الكتب الّتي اعتمدنا عليها هي كالآتي:

أوّلا: القرآن الكريم برواية ورش

1. ديوان الأطفال لمحمد الأخضر السّائحي
2. نظرية أفعال الكلام العامة، كيف ننجز الأشيلء بالكلام لأوستين
3. في أدب الطّفل المعاصر قضاياه اتجاهاته ونقده لأحمد زلط
4. أدب الطّفل في الجزائر لجميل حمداوي

نكتفي بهذا القدر وكملاحظة ـ نستثني منها القرآن الكريم ـ فإنّ اختيار هاته الكتب دون غيرها لا نقول أنّه عشوائي وفي نفس الوقت لا نقول إنه ليس كذلك فقد تمّ اختيارها نظراً لما ورد في الخطّة البحثية، واخترنا كتابا لكلّ فصل تقريبا، إلا فصل أدب الطّفل فقد كان نصيبه كتابان أحدهما عام والآخر بهذا الأدب في الجزائر.

ثمّ نرجو أن نكون قد وفّقنا في دراستنا هاته، إلى حد ما وأن تكون من بين الدّراسات الّتي يُستفاد منها مستقبلا، وبإذن الله في أيّام قادمة نصححها ونغوص فيها أكثر كي تكون أفضل بإذن الله.

مدخل

مدخل:

تعد التَّداولية جدليَّة قائمة بحدّ ذاتها منذ ظهورها إلى الآن، سواءً فيما يخص مفهومها الاصطلاحي أو بدايةً به، حيث تعدَّدت المفاهيم او التَّعريفات الاصطلاحيَّة التي سعت إلى محاولة تأطير وحصر هذا العلم الجديد — إن صحَّ لنا اعتباره كذلك–بتعريف جامع مانع له، وهذا ما لم يحصل، بل وإنّما هناك من ذهب إلى نقد مطلح "التّداوليّة" في حدّ ذاته حيث يقول أنّنا "نتساءل عن وجود تداولية بصيغة المفرد، إذ نفضل اعتبارها "تداوليات" (des pragmatiques)"[1]؛ولعلَّ سبب هذا الحكم على هذا الاصطلاح للتَّداوليَّة، نابع من كون أنّ التَّداوليَّة لم تقتصر على نظريَّة واحدة، وإنَّما هي عبارة عن عدَّة نظريات ورؤى، استقت مادَّتها الأصل، أو اعتمدت في تكوُّنها على شتَّى المعارف والعلوم، فحُقَّ لها أن تكون "تداوليَّات" جمعاً لا "تداوليَّة" بصيغة المفرد. وهذا رأيه في ذلك إلَّا أنَّه يفنده قائلا: " وصيغة الجمع هذه، ذات دلالة تحقيرية ....، كما لا يخفى." [2]، ولربَّما كان السَّبب في إنزال هذا الحكم عليه كونه مصطلح واسع لا يمكن حصره، إذ أنّ " التداولية تتموقع، بالأحرى، في الحقل الفلسفيّ ـ وهو حقل فسيح بدوره ـ عادةً."[3]، فكان هذا أحد أسباب اتّساعها وصعوبة حصرها.

ثمَّ لا يخف علينا أنَّ هناك خلطاً في بعض الدّراسات، فيما يخصُّ ترجمة مصطلح pragmatique؛ حيث أنَّ البعض قد ذهب إلى القول بأنَّها تشير إلى الذَّرائعيَّة والنَّفعيَّة...والتَّداوليَّة أيضا دون أيَّ تفرقة بين هذا وذاك في المصطلح بلغته الأصل الَّتي تُرجم عنها، ومن ذلك قولهم "يترجم مصطلح (pragmatique) بعدة كلمات باللغة العربية كالذرائعية، والتداولية، والبراغماتية، والوظيفية، والاستعمالية، والتخاطبية، والنفعية، والتبادلية ...لكن أفضل مصطلح، في منظورنا، هو التداولية..." [4]، ثم يشرع بعد هذه الترجمة في شرح تفضيل مصطلح تداولية دون غيرها إلا أنَّه لم يُشر إلى أنَّ الذرائعية لها ما يقابلها و يخصُّها في اللُّغة اللَّاتينيَّة ألا و هو مصطلح (pragmatism)، وفي مؤلَّف آخر، نفس الرَّأي تقريبا، مع بعض التَّغيير في المصطلح اللَّاتيني، حيث يقول: "التداولية أو التداوليات أو البراغماتية أو البراجماتية أو الوظيفية أو السياقية... دوال متواترة في اللغة العربية في مقابل كلمة pragmaticus اليونانية، المشتقة من pragma وتعني الحركة أو الفعل Action بيد أن مصطلح التداولية يظل الأكثر استعمالا وشيوعا بين الباحثين."[5]، لا يختلف هذا الرَّأي عن الذي سبقه تقريبا، أما الرَّأي الآخر فهو يفرِّق بين هذين المصطلحين بأن أردف لكلّ منهما ترجمته باللَّاتينية؛ إذ تقول الأستاذة علجية أيت بوجمعة: " أما بالنسبة للمصطلح العربي "التداولية" فهو ترجمة للمصطلح الغربي pragmatique... مع

---

[1] فيليب بلانشيه،التداولية من أوستن إلى غوفمان، ت: صابر الحباشة، ط: الأولى 2007، الناشر: دار الحوار للنشر والتوزيع، ص 18.

[2] المرجع نفسه، ص 18.

[3] المرجع نفسه، ص 18.

[4] د. جميل حمداوي،التداولية بين النظرية والتطبيق، ط: الأولى 2019، ص 7.

[5] جواد ختام،التداولية أصولها واتجاهاتها، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، ط: الأولى 2016م 1437هـ، ص 13.

مراعاة عدم الخلط بين مصطلح pragmatique (التداولية) ومصطلح "pragmatism" (الفلسفة الذرائعية الأمريكية).[1]، وأيضا ترى الأستاذة بأنَّ هناك مفردات أخرى كترجمة لمصطلح البراغماتيك من قبيل " علم المقاصد، المقاميات، استخدام اللغة، لغة التخاطب...إلخ." [2]، وهذه إلا بعض الاختلافات في ترجمة المصطلح من اللاتينيَّة للعربية.

التَّداولية لغة:

جاء في قاموس المحيط "...وتَداوَلوهُ: أخَذوهُ بالدُّوَلِ. ودَوَالَيْكَ، أي: مداوَلَةً على الأمرِ، أو تَداوُلاً بعدَ تَداوُلٍ، ... وانْدالَ ما في بَطْنِه: خَرَجَ ..."[3]

وجاء أيضا في معجم العين قوله في مفرد أو جذر (دَوَلَ):" الدُّولةُ والدَّوْلةُ لغتان، ومنه الإِدالة، قال الحَجّاج: إنّ الأرضَ ستُدالُ مِنّا كما أدَلتنا منها أي نكون في بَطْنها كما كُنّا على ظَهْرها."[4]

كما جاء في المعجم الوجيز " *(دال) الدهرُ...: انتقل من حالٍ إلى حال.....(دَاوَلَ) كذا بينهم: جعَلهُ مُتداوَلاً تارة لهؤلاء وتارة لهؤلاء...

(تَدَاوَلَت) الأَيدي الشيءَ: أخذَتْه هذه مرَّة وهذه مرَّة. ويقال: تَدَاولَ القومُ الأَمْرَ." [5]، ونفس هاته التعاريف أُردفت أُردفت في المعجم الوسيط

التداولية اصطلاحا:

وكما قِيل أنَّ أوجزَ تعريفٍ وأقربه للقبول هو أنَّ التداوليَّة هي:" دراسة اللغة في الاستعمال in use أو في التواصل in interactionلأنه يشير إلى أن المعنى ليس شيئاً متأصلاً في الكلمات وحدها، ولا ترتبط بالمتكلم وحده، ولا السامع وحده، فصناعة المعنى تتمثل في تداول negotiationاللغة بين المتكلم والسامع في سياق محدد (مادي، واجتماعي، ولغوي) وصولا إلى المعنى الكامن في كلام ما" [6]، ويُشابِهُ هذا التَّعريفَ تعريفٌ آخرَ يقول:"...هي دراسة اللغة قيد الاستعمال أو الاستخدام laguage in use، بمعنى دراسة اللغة في سياقاتها

---

[1] أ.علجية أيت بوجمعة،التداولية: دراسة في المجالات والفروع، جامعة مولود معمري، تيزي . وزو، مجلة الممارسات اللُّغويّة، العدد:(37) سبتمبر 2016، ص160.

[2] المرجع نفسه، ص 106.

[3] امجد الدين الفيروز آبادي،لقاموس المحيط، نسخة منقحة وعليها تعليقات الشيخ أبو الوفا نصر الهوريني المصري الشافعي، ت: أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، دار الحديث القاهرة، سنة الطبع: 1429هـ . 2008م، ص 577.

[4] أبي عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي 100. 170هـ،كتاب العين، تحقيق: الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي، الجزء الثامن، سلسلة المعاجم والفهارس، ص 70.

[5] المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، مطابع شركة الإعلانات الشرقية، دار التحرير للطبع والنشر، ص239.

[6] د. محمد أحمد نحلة أستاذ العلوم اللغوية،آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، كلية الآداب . جامعة الإسكندرية،2002 دار المعرفة الجامعية، ص 14.

الواقعية، لا في حدودها المعجمية أو تراكيبها النحوية." [1]، وكلا التعريفان يركِّزان على كونِ التَّداوليَّة دراسةً للُّغة الواقعيَّة قيد الاستعمال في سياق محدَّد.

ثمَّ وفي هذا الصدد ـ التداولية اصطلاحا وكما ذكرنا سابقا ـ قد تعدَّدت التعاريف حول التَّداوليَّة، كلٌّ وكيف عرَّفها، فقد استقت مادَّتها من علوم أو مجالات شتَّى ومن بين هاته التَّعريفات على غرار ما ذكرنا:

1. التداولية... تهتم بالعلاقة القائمة بين الأدلة ومستعمليها واستعمالها وآثارها، من حيث معناها الضيق، تطلق التداولية إذن على... التخصصات التي تعنى بالمكون التداولي، ... نقصد بذلك المكون الذي يعالج وصف معنى الملفوظات في سياقها: فنفس الملفوظ: (بول ليس هنا) مثلا، يؤول حسب السياقات، كملفوظ تهكمي أو لا أو كدعوة لاحترام النظام...."[2]
2. " دراسة "استعمال اللغة"، ... ولكن تدرس اللغة عند استعمالها في الطبقات المقامية المختلفة، أي باعتبارها "كلاما محدّداً صادراً من "متكلم محدّد" وموجّهاً إلى "مخاطَب محدد" في "مقام تواصلي محدّد " لتحقيق "غرض تواصلي محدد".[3]

إذا التّداولية هي التّرجمة العربية الأكثر رواجاً للمصطلحين الإنجليزي pragmatic بمعنى المذهب اللغوي التواصلي...فهو علم جديد للتواصل يفسر كثيرا من الظواهر"[4]،

نلاحظ أنّ جُلَّ التَّعريفات إن لم نقُل كُلّها إضافةً للَّتي ذكرناها الآن، تُعرِّف التَّداوليَّة كونها دراسة استعمال اللُّغة الحقيقة في سياقِها الذي وُجِدت له أو كان سببا في إنتاجه ا، فهي ـ أي التَّداوليَّة ـ تهتم بالمخاطِب والرِّسالة والمتلقِّي والسِّياق، إذ تهتمّ بدراسة مقاصد المتكلِّم وكيف تمَّ التَّلقِّي أو تمَّ التَّأثير على المتلقِّي.

التداولية عند العرب:

استعمل مصطلح التّداوليّة عند... العربي مقابلا للمصطلح pragmatic، التّداوليات: هي الدراسات التي تختص بوصف، وإن أمكن بتفسير العلاقات التي تجمع بين "الدوال" الطبيعية و"مدلولاتها" وبين الدّالين بها" [5]، وهو المصطلح المختار من لدُنه حيث يقول: " وقد وقع اختيارنا منذ 1970 على مصطلح التداوليات مقابلا للمصطلح العربي "براغماتيقا" لأنه يوفي المطلوب حقه، باعتبار دلالته على معنى "الاستعمال" و"التفاعل" معا

---

[1] د. بهاء الدين محمد مزيد،تبسيط التَّداوليَّة، شمس للنشر والتوزيع، ط: الأولى القاهرة2010، ص18.

[2] ادومينيك مانغونو،لمصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، ترجمة: محمد يحياتن، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف 14 شارع جلول مشدل، الجزائر العاصمة . الجزائر، الطبعة الأولى، ص 101.

[3] اد. مسعود صحراوي،لتّداوليّة عند العلماء العرب دراسة تداوليّة لظاهرة "الأفعال الكلاميّة " في التّراث اللّساني العربي، دار الطليعة للطّباعة والنّشر بيروت، الطبعة الأولى تموز (يوليو) 2005، ص 26.

[4]

[5] طه عبد الرحمن،أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، ط الثانية2000، ص 28.

ولقي منذ ذلك الحين قبولا من لدن الدارسين الذين أخذو يدرجونه في أبحاثهم" [1]، ثم يُعرّفها كذلك مسعود صحراوي فيقول: فالتّداولية ليست علما محضا بالمعنى التقليدي علما يكتفي بوصف وتفسير البُنى اللغوية ويتوقف عند حدودها وشكلها الظاهر، ولكنها علم جديد للتواصل يدرس الظاهرة اللغوية في مجال الاستعمال ويدمج من ثمّ مشاريع معرفية متعددة في دراسة ظاهرة التواصل للغوي وتفسيره" [2]، ربّما كانت المذاهب السّابقة لا تهتمّ بشكل بالغ بالمتكلم وتتّبع أحواله وظروفه وقت إنتاج الملفوظ أو وقت التّلفّظ بالخطاب

ويعرّف التّداوليّةَ بهاءُ الدّينِ بقوله:" فالتداولية pragmatism هي دراسة اللغة قيد الاستعمال أو الاستخدام...بمعنى دراسة اللغة في سياقاتها الواقعية، لا في حدودها المعجمية والجمل التي نستعملها ونفهمها ونقصد بها، في ظروف ومواقف معينة، لا كما نجدها في القواميس والمعاجم، لا كما تقترح كتب النحو التقليدي، خذ مثلا كلمة شكرا، في لسان العرب لابن منظور " الشكر" عرفان الاحسان ونشره، وهو الشعور أيضا... في استعمالاتها اليومية تتجاوز الكلمة مجرد العرفان بالإحسان ونشره فتنشأ عنها معان جديدة... فربما أوحت بالرفض، أو التهكم، أو الضيق..." [3]، أما بخصوص البحتة الجزائريين فقد أَوردنا ما جاء على لسان عبد المالك مرتاض إذ يقول: "وقد اصطنع في العربية النقدية المعاصرة على أنه "تداولية" في حين أنّا نشك في أنه كذلك بهذه الصفة التي ورد عليها في أصل الاستعمال الغربي، لأن صيغة هذا الاستعمال pragmatique, pragmatics لا تدل على وجود ياء النزعة المعرفية (علمية أو فلسفية أو أدبية) والتي يطلقها عليها النحاة العرب بغير اقناعالياء الصناعية فالأجانب يصطنعون صيغة أخرى لما يقابل هذه الياء واللاحقة الثنائية... pragmatisme, pragmatism فكيف نترجم نحن العرب مفهومين اثنين في اصلهما بصيغة عربية واحدة ولذلك نقترح أن طلق على مقابل المفهوم الأول "التداول" (أي تداول اللغة)...، وعلى المفهوم الآخر المنصرف إلى النزعة المذهبية: "التداولية" وذلك حتى نصوغ العربية" [4]، عند عرض التّداوليّة الغربيّة تبيّن للعرب بأنّ لهم أسبقيّة لها، وواضحة الحدود بعض الشّيء في العديد من كتب العلماء القدمى ومن أهم مصادر التّفكير التّداولي اللّغوي عند العرب، علم البلاغة و علم النّحو والنّقد والخطابة إضافة إلى ماقدّمه علماء أصول الدّين يمثّلون إلى جانب البلاغيّن اتّجاها فريدا في التّراث العربي "ويلخّص لنا أهم القضايا البلاغيّة العربيّة الّتي تشترك مع القضايا اللّسانيّة التّداوليّة الّتي نعدّها أكثر دلالة على أنّ البلاغة العربيّة درست اللّغة حال استعمالها ولا ننظر إلى كل مايرتبط بالإبلاغ والتّواصل والشّروط والملابسات ورتبها على عناصر ثلاث :[5]

- بلاغة المتكلّم هو عبارة عن منتج الخطاب

---

[1] المرجع نفسه، ص28.

[2] التداولية عند العلماء العرب، مرجع سابق، ص16.

[3] تبسيط التداولية، مرجع سابق، ص18.

[4] تداولية اللغة بين الدلالة والسياق، مجلة اللسانيات، مركز البحوث

[5] ينظر: خليفة بوجادي،في اللسانيات التداولية مع محاولة التأصيل، ص162ص176 .

- بلاغة الخطاب من خلال مراتب البلاغة
- بلاغة المخاطب الذي يجب مراعاة أحواله فمن أجله أنتج الخطاب

هنا تتبيّن من خلال تطرّقهم إلى عمليّة التّواصل والإبلاغ والإفهام مع مراعاة أحوال المخاطب " ولا يخفى عليك أنّ مقامات الكلام متفاوتة فمقام الشّكر يباين مقام الشّكاية ومقام التهنئة يباين مقام التعزيّة ومقام المدح يباين مقام الذم ومقام الترغيب يباين مقام الهزل ...ومقام البناء على السؤال يغاير مقام البناء " يعني أنّك تضع كلامك وتصنعه حسب حال والمستوى الفكري والعقلي للمخاطب كمثال الكلام مع الذّكي يختلف مع الغبي أو كأنّك تتحدّث مع ابنك ذو ثلاث حجج بكلمات معجميّة، فهذا ينافي البلاغة ويكسر مقتضى الحال ودون حصر ولا تحديد واختصارا، فإذا تصفّحت المؤلفات العربيّة الأصيلة العتيقة فستجد صورتها أي جذور التّداوليّة عند الخليل بن أحمد الفراهدي وسبيويه وعبد القاهر الجرجاني، ونجدها كذلك عند السّكاكي ولسان الدّين الخطيب وعند علماء الأصول كالشّاطبي صاحب كتاب الموافقات وهذا سيكون واضحا أكثر من خلال تطرّقنا في الفصل الأول لنظرية أفعال الكلام وبيان محلها في تراثنا العربي القديم.

التداولية عند الغرب:

في سنة 1937م ميّز الفيلسوف الأمريكي شارلز موريس **charlas moris** في مقال كتبه في موسوعة علميّة بين مختلف التّخصّصات الّتي تعالج اللّغة ويعدّ أقدم تعريف للتّداوليّة الذي فتح بابا أمام الباحثين والمشتغلين بالدّرس التّداولي وقد سبقه أستاذه الّذي يعدّ العامل الأوّل لظهور البراجماتيّة اللّسانيّة أمّا موريس فقد قام بتطويرها " وقد طوّرها تلميذه موريس ثمّ ظهرت البراجماتيّة في أعمال بيرس الفلسفيّة والسميائيّة إذ كتب مقالات البراجماتيةفظهر كتابه وصف نظام الإشارات في 1870م وقد تأثّر بكانت والمنهجد التجريبي في رؤيته الجديدة في الرّبط بين اللّغة والواقع "فمن خلال بحثة استطاع الوصول إلى النّتائج " [1]وقد حقّق فيه نتائج جعلته أمامه، وطور البراجماتية اللّسانية وعدّ مؤسّسها الحقيقي وقد تأثر بالفلسفة التّحليّلة في دراسة اللّغة وأيضا ظهرت عنده في تقسيم علم الرموز إلى ثلاثة فروع[2]:

الأول: علم التّركيب (تركيب الجملة [3]**syntaceics**او**syntax**): دراسة العلاقة الشّكلية بين تركيب الجملة

الثاني: علم الدّلالة (**semantics**): دراسة الرّموز بالأشياء الّتي تشير إليها

الثّالث: البراجماتيّة اللّسانيّة (**pragmatics**): دراسة الرّموز بمفسّري هذه الرّموز أو علاقة العلامات بمفسّريها.

---

[1]-محمد عكاشة،النظرية البراجماتية اللسانية (التداولية) دراسة مفاهيم النشأة والمبادئ، مكتبة الآداب ميدان الاوبرا – القاهرة، ص27-28

[2]-المرجع نفسه ص29

ومنه " إذا كان البحث في التّداوليات عند موريس **MORRIS** لم يتجاوز تحديد أهدافها الوصفيّة فإن روّاد الفلسفة التّحليليّة حدودها كدراسة تهتم بالأفعال اللّغويّة مركزين بذلك على الجانب الاستعمالي لإثبات خطابيّة اللّغة مدركين ما كان يربك الابحاث الشّكلية أو ينفلت من قبضتها وصيغت لأجل ذلك نظريات عدّة "[1] من هاته النّظريات نظريّة أفعال الكلام.

[1] حافظ اسماعيلي العلوي، التداوليات علم استعمال اللغة، ص20.

الفصل الأول: الأفعال الكلامية:

1 ضبط المصطلحات:

- الفعل
- الكلام
- مفهوم الفعل الكلامي

2 الأفعال الكلامية عند العرب

3 الأفعال الكلامية عند الغرب:

- عند أوستين
- عند سيرل

1 ضبط المصطلح:

بدايةً، يستهوينا هذا المصطلح لما فيه من الغموض،وما له من تأويلات أو بالأحرى ما يطرح حوله من تساؤلات تجول بخاطرنا حال الاطِّلاعِ عليه، من قبيل ماذا نقصد بأفعال الكلام، أهل حقا للكلام أفعال وأهل نقصد بها الأفعال التي تتبع الكلام من إشارات وحركات باليدين مثلا كيْ نُضْفي على كلامنا حركة ونزيد في قوة معناه، أم هو غير ذلك؟، وأفعال الكلام أو الفعل الكلامي يُعرف أيضا بـ "الفعل اللغوي والعمل اللغوي، والفعل الخطابي هي الترجمة التي ارتضاها كثير من الباحثين والمترجمين العرب للمصطلح الإنجليزي. (Speech act) "[1]، ويمكننا أن نقول بداية أيضا أنّ اللّغة قد لاقت اهتماما واسعا بحيث التفت الدّارسون إليها باعتبارها وسيلة تواصليّة، وأبرز وسيلة للتّأثير في الغير أو الآخر.

ناهيك عن كون أنّ الأفعال الكلاميّة أو نظريّة الأفعال الكلاميّة قديمة النّشأة، فـ " أن يمكن للمرء إنجاز فعل بواسطة اللغة... ليست فكرة جديدة، [لكن لم يقم على هذا الأساس إلّا في النصف الثاني من هذا القرن نظرية حقيقيّة لتداوليّة اللغة في حقل الفلسفة التحليليّة الأنغلوسكسونيّة: هي نظرية speech acts (الأعمال الكلامية)] "[2]

1.1 الفعل:

الفعل كما جاء في قول الأنباري "فإن قيل: لِمَ سُمّي الفعل فعلاً؟ قيل: لأنه يدلّ على الفعل الحقيقي؛ ألا ترى أنك إذا قلت ((ضرب)) دلّ على نفس الضرب الذي هو الفعل في الحقيقة، فلما دلّ عليه سُمّي به، لأنهم يسمون الشيء بالشيء إذا كان منه بسبب، وهو كثير في كلامهم."[3]، إذا فعل الشيء أي أداؤه وإنجازه

2.1 الكلام:

أمّا في تعريف الكلام فسنكتفي بشاهدين اثنين، بيت واحد من ألفية بن مالك وقول للأنباري. يقول بن مالك:

كَلامُنَا لَفْظٌ مُفِيدٌ كاسْتَقِمْ وَاسْمٌ وَفِعْلٌ ثُمَّ حَرْفٌ الْكَلِمْ[4]

الشَّطر الأوَّل من هذا البيت يُعرِّف الكلام بأنَّه لفظ مفيد. والأمر نفسه ينطبق على الأنباري حين يقول: " فإن قيل: ما الكلام؟ قيل: ما كان دالاً بتأليفه على معنى يحسن السكوت عليه." [5]؛ أي أنّ الكلام هو ما كان تاما من حيث الدلالة، وتوضيح ذلك يتجلّى لنا أكثر في قوله: "فإن قيل: فما الفرق بين الكَلِم والكلام؟ قيل: الفرق بينهما أن الكَلم ينطلق على المفيد وعلى غير المفيد، أما الكلام فلا ينطلق إلا على المفيد خاصة."[6]،

---

[1] د. جواد هنية ود. زوزو نصيرة أستاذتان محاضرتان بقسم الآداب واللغة العربية بجامعة محمد خضر بسكرة (الجزائر)،أبحاث في التّداوليّة وتحليل الخطاب السّردي، منشورات دار المثقّف باتنة 2018، ص19.

[2] باتريك شارودو . دومينيك منغنو،معجم تحليل الخطاب، ترجمة: عبد القادر المهيري . حمّادي صمّود، مراجعة: صلاح الدين الشريف، المركز الوطني للترجمة تونس، دار سيناترا، ص 20.

[3] عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الأنباري،أسرار العربية، دراسة وتحقيق محمد حسين شمس الدين، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية بيروت . لبنان، الطبعة الأولى 1418هـ . 1997م، ص27.

[4] عبد الله صالح الفوزان،الدليل السالك إلى ألفية ابن مالك، الجزء الأول، دار المسلم للنشر والتوزيع، ص23.

[5] عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الأنباري،أسرار العربية، المرجع السابق، ص23.

[6] المرجع السابق، ص23.

3.1 مفهوم الفعل الكلامي:

قد نستخلص من التّعريفات التي ذكرناها سابقا للفعل والكلام ـ قد نستخلص أو نستنتج منها تعريفا لمصطلح أفعال الكلام ـ من باب الاجتهاد والمحاولة ـ وبعدها نتطرّق إلى التّعريفات الواردة له في المعاجم وعند بعض العلماء. أمّا الاجتهاد؛ فأفعال الكلام هي الأحداث التي نُعتبر في خضمّ إنجازها حال تلفُّظِنا بكلام معيّن.

ثم، من بين ما ورد عن تعريفات أفعال الكلام:

1. تعريفٌ ذكرناه سابقا وهو " أن يمكن للمرء إنجاز فعل بواسطة اللغة..."[1]
2. وكذلك يُعرّف بأنّه "فعل يُنجز عبر استعمال لفظ لفرض التواصل"[2]
3. "تعد دراسة نسقية للعلاقة بين العلامات ومؤوليها ويتعلق الأمر بمعرفة ما يقوم به مستعملو التأويل، وأي فعل ينجزون باستعمالهم لبعض العلامات"[3]

وهذه تعريفات بسيطة، لكنها كذلك تعريفات شافية نوعا ما، وأيضا يُنظَر إلى الفعل الكلامي بأنّه قد "أصبح...نواةً مركزية في الكثير من الأعمال التداولية. وفحواه أنه كلُّ ملفوظ ينهض على نظام شكلي دلالي إنجازي تأثيري. وفضلا عن ذلك، يُعد نشاطاً مادياً نحوياً يتوسل أفعالاً قولية Actes Locutoires لتحقيق أغراض إنجازية Actes illocutoires (كالطلب والأمر والوعد والوعيد... الخ)، وغايات تأثيرية Actes perlocutoires تَخُصُّ ردود فعل المتلقي (كالرفض والقبول). ومن ثم فهو فعل يطمح إلى أن يكون ذا تأثير في المخاطَب، اجتماعياً أو مؤسساتياً، ومن ثم إنجاز شيء ما." [4]، يثبت هذا الكلام ما عرضناه سابقا، أي إنجاز فعل ما بواسطة الكلام ثمّ إنّ الغرض من ذلك هو التّأثير في المتلقي، ومتابعة كيفية التّأثير عليه، ألقيت قبولا منه أم رفضا

2 الأفعال الكلامية عند العرب:

ظهرت الأفعال الكلاميّة أوّل ما ظهرت عند العرب، ولكنها كانت تُعرف بنظرية الخبر والانشاء حينها أو هكذا قيل. ثمّ وإنّ الملاحظَ في هاته النظرية عند العرب أنّ الدّارسين درسوها من منظورين إن صحّ لنا قول ذلك ـ عند الأصوليين والنّحويين ـ، وكما قلنا فـ "قد بُحثت ظاهرة أفعال الكلام في التراث العربي ضمن نظرية الخبر و الإنشاء واشتغل ببحثها عدد كبير من العلماء ومن ثم صار متعينا على من يدرسها أن يتبع أصولها وتطبيقاتها في مؤلفات عدد من العلماء الأجلاء الذين أسسوا هذه الظاهرة في تراثنا أو عمقوا البحث فيها، فمن النحاة والبلاغيين الذين تعرضوا لها أبو البشير عمرو ابن قنبر المعروف بسيبويه (ت حوالي 180هـ) وعبد القاهر الجرجاني (ت سنة 481هـ) وأبو يعقوب السكاكي (262هـ)[5]، وهذا على سبيل المثال لا الحصر، فقد نجد كذلك فيما سبق مما يعني ليست هي في حد ذاته وإنّما جزء من دراساته.

---

[1] معجم تحليل الخطاب، المرجع السابق، ص 20.

[2] جورج يول،التداولية، تر: د. قصي العتابي، الدار العربية للعلوم ناشرون، الرباط، الطبعة الأولى1431هـ. 2010م، ص 197.

[3] مبادئ الدرس التداولي في التّراث العربي ـ نظرية الخبر والإنشاء انموذجا ـ، بحث معدّ لنيل درجة دكتوراه العلوم في علوم اللغة، إعداد الطالب عماري محمد، اشراف الأستاذ الدكتور محمد فورار، الموسم الجامعي 1437ـ1438 / 2016 ـ 2017، ص70. نقلا عن فرنسواز أرمينكو، المقاربة التداولية، ص: 66.

[4] التداولية عند العلماء العرب، مرجع سابق، ص40.

[5] التداولية عند العلماء العرب، مرجع سابق، ص06.

سنتحدّث بشكل مختصر عن الخبر والإنشاء عند العرب. بدايةً وكما هو معروف أو شائع أنّ معيار التّفرقة بين الخبر والإنشاء هو الصدق والكذب وبالأحرى هو تعريف للخبر، حيث يقول هذا التّعريف أنّ الخبر هو ما احتمل الصدق والكذب، أمّا الإنشاء فهو عبارة عن خلق ولا يُطبّق عليه هذا المعيار، فهو لا يقبل ذلك. كما لا يخفى علينا أيضا أنّ هناك من كان له رأي آخر، "...إذ يبدو لنا من مؤلفات تلك الفترة، أنّ جلّ البلاغيين، بل جلّ العلماء العرب، كانوا على رأي أبي يعقوب السكاكي الذي تزعّم القول بتعذّر تعريف الخبر والطلب تعريفا حدّياً، أي تعريف جامع مانع يُلمّ بالظّاهر من كلّ جوانبها فنكتفي به.

وكذلك من الفقهاء الأصوليون نجد الشّاطبي صاحب كتاب الموافقات وغيره من الأصوليين من خلال حديثهم عن الأمر والنّهي" فالمتصفّح لأمّهات الكتب العربيّة في علومها كثيرة كالبلاغة والمنطق وأصول الفقه والنّحو يجد علماءنا قد توسّعوا في بحث الظّاهرة وتعمقوا في تحليل مفاهيمها وتطوير الأسس التي تميّز بين الخبر والإنشاء "[1]

وقد أوجز القزويني قائلا بخصوص التميز بينهما " إنّ الكلام إما خبر أو إنشاء لأنه إما أن يكون له خارج يطابقه أو لا يطابقه أو لايكون له خارج الأول خبر وثاني إنشاء " يعني نميّز بينهما من خلال مطابقتهما للواقع والبلاغة في أوجز تعريفها هي مطابقة المقال لمقتضى الحال ..."[2]

والبلاغة علم له قواعد وفن وله أصول وأدواته كما لكلّ علم وفن وينقسم إلى ثلاثة أركان علم المعاني وعلم البيان وعلم البديع " وتندرج هذه الظّاهرة ضمن علم المعاني " و اعلم أنّ علم المعاني هو تتبّع خواص تركيب الكلام في الإفادة وما يتصل بها من الاستحسان وغيره ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على مايقتضي الحال ذكره وأعني بتراكيب الكلام التّراكيب الصّادرة عمّن له فضل تسير ومعرفة وهي تراكيب البلغاء لا الصادرة عمن سواهم "[3]، وجاء علم المعاني معرّفا عند القزويني في كتابه الإيضاح في علوم البلاغة "وعلم يعرف به أحوال اللّفظ العربي الّتي بها يطابق مقتضى الحال مع وفائه بغرض البلاغي يفهم ضمنًا من السّياق وما يحيط به من قرائن أو هو علم يبحث في الجملة بحيث تأتي معبّرة عن المعنى المقصود"[4] فأفعال الكلام تندرج كما أسلفنا ضمن مباحث علم المعاني" فعلم المعاني لا تقتصر فقط على الخبر والإنشاء فهناك القصر والفصل والوصل والاسناد" فمصطلح الإنشاء قد عرف أوّل بطلب فعند السّكاسكي نجد الخبر و الطلب إذ يقول في شأن التّمييز بينهما "فالخبر هو الكلام المحتمل الصّدق والكذب أو الصّدق او التّكذيب ،وكأن تقول لابنك صاحبك ذهب باكرا اليوم إلى المدرسة فهذا خبر يحتمل الصّدق و الكذب ويكون صادقا إذا كان له دلالة حقيقيّة واقعيّة "[5] ومثال على ذلك أن تقول لو تذهب يوما اليوم باكرا أو عليك بالذّهاب اليوم باكرات إلى المدرسة فهذا لا يصحّ أن تقول هذه الجملة كاذبة أو صادقة فهي تتمنّى وتأمر وهذا هو الإنشاء أو الطّلب، ويقول السكاكي "وأمّا الطّلب فلأنّ كل أحد يتمنّى ويستفهم ويأمر وينهى وينادي يوجد كل من ذلك في الموضع نفسه عن علم وكل ذلك طلب مخصوص. ونختصر هذا الكلام في المخطّط أدناه:[6]

---

[1]-المرجع نفسه 48

[2]-الخطيب القزويني،الايضاح في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط1 2003-1424، ص24

[3]-المرجع نفسه، ص 04.

[4]-المرجع نفسه، ص04.

[5]-مفتاح العلوم السكاكي، ص164.

[6]-المرجع نفسة ص 165

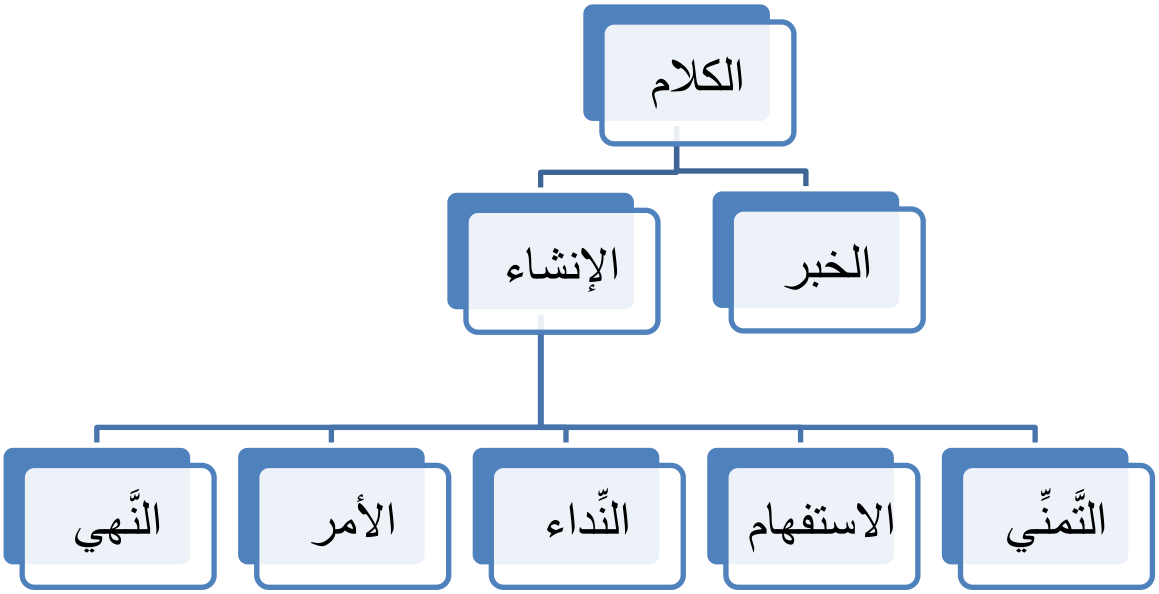

إنّالجهاز الاصلاحي والمفاهيمي لنظريّة الخبر والإنشاء في التّراث العربي لم يولد من يومه مكتمل ،وإنّما مرّ بمراحل من آراء وملاحظات،إلى مباحث ومؤسّسات كما هي مضبوطة بعض الشّيء عند السكاكي والخطيب القزويني الذي نجدهمن المتأخّرين عنهما الجاحظ، صاحب كتاب البيان والتّبيّن" فعلماء العرب لم يكتفوا بتقسيم العلوم إلى قسمين كبيرين فقط الخبر والإنشاء بل توغّلوا لدراسة تلك المعاني الّتي يخرج إليها كلّ قسم "[1] والمقصود منها الأغراض أو المعاني الثّانويّة يخرج معاني الطلبية الخمسة الأصليّة المبيّنة أعلاه حيث يمتنع مقاميا إجراءها على الأصل إلى معاني أخرى كالإنكار والتّوبيخ والزّجر والتّهديد " وكأنّك تقول لابنك عند عدم ذهابه إلى المدرسة ألم تذهب إلى المدرسة على وجه الاستنكار والتّوبيخ.

وتمّ تحديد هذا من خلال مقتضى الحال أو السّياق الّذي أُجري فيه الكلام، يعني الخروج من معنى أصلي إلى معنى فرعي يريده المتكلّم في نفسه حيث يفصح السّياق عنه كما ذكرنا، وهو يتطابق مع تعريف الخطيب لعلم المعاني الذي أوردناه سابقا.

أمّا الجرجاني فلم تأتي عنده في باب والإنشاء والخبر كعنوان ظاهر وواضحة " بل خصّه بمسائل لها صلة بأساليب الخبر والإنشاء، كحديثه عن النّفي ومسائل استعمال إنّما والتّوكيد وحديثه عن الاستعارة والتّشبيه والمجاز"[2]، ذلك أنّ عبد القاهر الجرجاني جمع بين النّحو وعلم المعاني في إطار معرفي ومنهجي واحد، فهما عنده متكاملان أو هما شيء واحد لا يجوز تجزئته .ومن أهم ما خاض فيه عبد القاهر الجرجاني مس ألة الاغراض والمقاصد المتفرّعة عند تلك التّراكيب النّحوية ك أغراض التّقديم والتّأخير في الاسناد"[3]، وفي كتابه دلائل الاعجاز نجد قضايا معينة تطرّق لها واهتم بها اهتماما بالغا كالتقديم والتأخير والحذف ... فيقول في باب الحذف "هو بابٌ دقيقُ المَسْلك، لطيفُ المَأْخذ، عجيبُ الأمر، شبيهٌ بالسِّحر،.. فإنك ترىَ به تَرْكَ الذِّكْر،أَفصحَ من الذكر،

[2] عبد الرحيم البار،علم المعاني عند عبد القاهر الجرجاني في كتابه دلائل الاعجاز، جامعة الوادي، م ع اللغة العربية، ص69.

[3] التداولية عند علماء العرب، ص204.

والصَّمْتَ عن الإفادة،أزيدَ للإفادة، وتجدُك أَنطقَ من تكون إذا لم تَنْطِق، وأبلغَ ماتكون بيانًا إذا لم تُبِنْ"[1]، نجدها في التّداوليّة الغربيّة ممكن تكون بمعنى القول المفترض.

وهو لذلك يقسّم الكلام فيقول " الكلام على ضَرْبين: ضَرْبٌ تصِل من إلى الغرض بدلالة اللَّفظ وحده، وذلك إذا قصدت أن تُخْبِرَ عن «زيد» مَثلًا بالخروج على الحقيقة ، فقلت:... «خرج زيد»، ...وضربٌ آخر أنت لا تصل منه إلى الغرض بدلالة اللفظ وحدَه، ولكن يَدُلُّك اللفظ على معناه الذي يَقْتضيه/ موضوعُه في اللغة ، ثم يجد لذلك المعنى دِلَالةً ثانية تصل بها إلى الغرض. ...أولا ترى أنك إذا قلت:«هو كثير رماد القدر»، ... فإنك في جميع ذلك لا تُفيد غَرَضك تعني من مجرَّد اللفظ "[2]؛ بمعنى أنّ الكلام الّذي نلقي به إلى السّامع ـ وليس أيّ كلام ـ هو كلام يحتمل معنيين إلى أكثر من ذلك ولنقتصر في هذا الشّرح على معنيين اثنين فقط، أولهما المعنى الظاهري وهو كثرة لرماد القِدر بدون أيّ تأويل، وبالطّبع ليس هذا هو المقصود، أو مقصد المتكلّم، وإنّما مقصده هو المعنى الثّاني وهو معنى باطني، أي أنّ ذاك الشّخص مِضيافٌ وكريم.

أمّا عند الاصوليين فإنّنا نعثر على جذور التّداوليّة بشكل واضح ولا سيّما في السّياق ، نظرا لاهتمامهم بالدّرس القرءآني وتفسيره، وهذا من خلال اعتمادهم علىأسباب النّزول. ولنا في الشّاطبي خير مثال ودليل في كتابه "الموافقات في أصول الشّريعة " الّذي ورد عند البلاغين باسم مقتضى الحال، وأهم مانصّ عليه الشّاطبي قوله: " علم المعاني والبيان الذي يعرف به اعجاز القرءان فضلا عن معرفة مقاصد كلام العرب وتظهر نظريّة أفعال الكلام عندهم من خلال تطرّقهم إلى الأمر والنّهي " وورد الأمر والنّهي على شيئين كل واحد منهما ليس بتابع للآخر ولا هما متلازمان في الوجود ولا في العرق الجاري إلّا أنّ المكلف ذهب قصده إلى جمعهما معا في عمل واحد وفي غرض واحد كجمع الحلال مع الحرام في سقف واحد ولنصطلح في هذا المكان على وضع الأمر في موضع الإباحة لأن الحكم فيها واحد ولأن الأمر قد يكون للإباحة كقولهتعالى بعد بسم الله الرّحمن الرّحيم"فانتشروا في الاض وابتغوا من فضل الله " الجمعة 10"[3]

والأمر والنّهي إذا تواردا على شيء واحد وأحدهما راجع إلى الجملة والآخر راجع إلى بعض أصنافها أو جزئياتها وله صورتان:[4]

- أن يرجع الأمر إلى الجملة والنّهي إلى أوصافها وهذه كثيرة كالصلاة تحظر الطعام
- أن يرجع النّهي إلى الجملة والأمر إلى أوصافها وله أمثلة كالتّستّر بالمعصيّة

الأفعال الكلاميّة عند الغرب:

ظهر أثر نظريّة استعمال أو الالعاب، أوّل ماظهر في مدرسة كمبردج ومدرسة اكسفورد وخاصّة في أعمال الفيلسوف أوستين austine، ولاحقا في أعمال الفيلسوف الأمريكي سيرل searle صاحب نظرية افعال الكلام speech act أو أفعال اللّسان "[5]، ومنه يعدّ البحث في الأفعال الكلاميّة بحثا في صميم التّداولية اللغوية بل إنّ التّداولية في نشأتها الأولى كانت مرادفة

عبد القاهر الجرجاني،دلائل الاعجاز، قرأه وعلّق عليه أبو فهد محمود محمد شاكر، النّاشر: مطبعة المدني، دار المدني بجدة، الطّبعة الثالثة 1413 هـ = 1992 م، ص 146.[1]

[2]-المرجع نفسه، ص 262.

[3]الموافقات لشاطبي ص467

[4]المرجع نفسه ص 488

[5]-الزاوي بغوره،الفلسفة واللغة، دار الطليعة ط ن بيروت، الطبعة الاولى 2005، ص104

للأفعال الكلامية وكان جون أوستين أول من نبّه عليها من الفلاسفة المعاصرين ودرسها باستفاضة ثم نضجت النظرية في مرحلة لاحقة على يد العالم جون سيرل "[1]

1 عند أوستين:

لم يهتم أوستين 1911-1961م بموضوع آخر غير موضوع اللغة،إلّا أنّ الأمر لم يكن بالنسبة له مثل الوضعيين المناطقة؛ البقاء ضمن دائرة اللّغة بل سعى إلى الخروج عن دائرة اللّغة أو نموذج اللّغة بواسطة اللّغة "[2]، وانطلق أوستين من ملاحظة بسيطة مفادها أنّ كثيرا من الجمل الّتي ليست استفهاميّة أو تعجّبيّة أو أمريّة، لاتصف مع ذلك أيّ شيء ولا يمكن الحكم عليها بمعيار الصّدق والكذب، وبالفعل لا تستعمل هذه الجمل لوصف الواقع بل لتغييره ، فهي لا تقول شيئا عن حالة الكون الرّاهنة أو السّابقة إنّما تغيرها أوتسعىإلى تغييرها ... وقائل <<أعدك بأن آتي غدا >> يخلق التزاما وضربا من العقد الأخلاقي بينه وبين مخاطبه وهو عقد غير موجود قبلا "[3]، أضاف أوستين نوعاآخر من الجمل وهي الوصفية لاتقبل حكم الصدق ولا الكذب "من ضمن الجمل الاستفهاميّة أو الامريّة أو التّعجبيّة أي ضمن الجمل الخبريّة توجد الجمل من قبيل <<القط فوق الحصير >>أو ينزل المطر أي كتلك الجمل الّتي ذكرناها سابقا لا تصف الكون ولا يمكن الحكم عليها بمعيار الصّدق والكذب فسمّى أوستين الجمل من الضّرب الأول وصفيّة ، ومن الضّرب الثّاني إنشائيّة ... تتضمن فعلا من قبيل " أمر"و"وعد"و"قسم"و"عمد" ويفيد معناها على وجه الدّقّة إنجاز عمل وتسمّى هذه لأفعال أفعالا إنشائية ...بل يتمّ الحكم عليها بمعيار التّوفيق والاخفاق "[4]، كمثال لشخص يرفض الامتثال لأمرك إذاأمرته فهذا يسمّى إخفاق والعكس صحيح، وهذا ماجاء في كتاب اللّسانيات التّداوليّة " اقترح اوستين قسما ثانيا إلى جانب العبارات الوصفية وهو العبارات الانجازيّة الّتي لايحكمها مقياس الصّدق والكذب ويتزامن من النّطق مع تحقق مدلولها "

كما وضع جون أوستين شروطا لها ولاتتحقق إلّا بها وهي:[5]

- أن يكون الفعل منتميا إلى مجموعة الأفعال الانجازية (وعد، سأل، قال، حذر، أوعد).
- أن يكون الفاعل هو نفسهالمتكلم أي أنّها تمثل الفردية ممن يقولها
- أن يكون زمن دلالتها المضارع

إن ما أراده أو ما أشار له، هو أنّ التّلفظ بملفوظ معين يعدّ فعلا كلاميا كبقية الافعال الّتي ينجزها الانسان أي أنّك تنجز أشياء بالكلمات، ويتفرّع هذا الفعل الكلامي عند أوستين إلى ثلاثة تعريفات أو مصطلحاتأساسية:[6]

1. فعل الكلام locutionary
2. قوة فعل الكلام illocutionary

---

[1] علي دحجى الصراف،في لبراجماتية الافعال الانجازية في العربية المعاصرة، مكتبة الاداب م القاهرة، ط1 2010ص 10

[2] -المرجع السابق الذكر، ص104

[3] ان روبول وجاك موشلار،التدولية اليوم علم جديد في التواصل، تر سيف الدين دغفوس واحرون، م ع ت بيروت لبنان ، ط1 2003-، ص30

[4] -المرجع السابق الذكر ص31

[5] -في اللسانيات التداولية، خليفة بوجادي، ص96

[6] -ينظر، اوستين،نظرية افعال الكلام العامة، كيف ننجز الاشياء بالكلمات، ترجمة عبد القادر قينيني، افريقيا الشرق، ص113

3. ولازم فعل الكلام perlocutionaryacts

"من بين هذه الابعاد الثلاثة ينصب التّركيز عموماً على قوة الوظيفة. وبالفعل، فان مصطلح "فعل الكلام" يُفسّر عادة بصوره ضيقة ليقتصر على القوة اللفظية الوظيفية ، فهي جوهر الموضوع " [1]؛ مثال على ذلك قولك: احذرك الخروج غدا ؛ فهذا اللّفظ يحتوي على قوّة التأثيرية عدة، منها التّهديد والتّحذير والنّصحوذلك فإنّ كلّ عمليّة تلفظيّة بجمل أيًّا كانت نَوعيّتها فإنّها تمرُّ على تلك المراحل الثّلاث السّابقة الذّكر، فعل التّلفظ وفعل الخطاب وفعل التّأثير هذه حيت نجدها في مختلف التّرجمات بمختلف الكلمات لكن بمعنى واحد.

ومفهوم هؤلاء الثّلاث نختصره حتى تكون الفكرة واضحة مبسّطة، فمجرّد الأصوات ذاك فعل قولي "ويقصد بذلك الأصوات الّتي يخرجها المتكلم،تمثّل قولاً له معنى "قولك أعدك بمعني إصدار أصوات أ ع د ك

أمّا الفعل المتضمّن في القول فهو العمل الذي يتحقّق بقولنا شي ء ما " يعني أنّنا في خضمّ عمل أو فعل ما ننجزه عن طريق الأصوات أو التّلفظ أو القول أو الخِطاب، فأنا وفي حالة تلفُّظي لكلمة "أعدك" أكون في نفس الوقت أنجز فعل الوعد الذي أتلفّظ به.

أمّا الفعل ثلاثة،فلازم الفعل. الأثر الّذي خلّفه في النّفس مثال الغضب أو ..." وأخيرا يرى أنّه مع القيام بفعل القول وما يصاحبه من الفعل المضمّن بالقول وقد يكون الفاعل قائما بفعل الفعل وهو التسبّب اثار في مشاعر أو افكار أو فعل الخطاب أو المتكلم أو غيرهما على نحو كان الفاعل أي المتكلم قد عمد على ايجاده ومن أمثلته: الإقناع التضليل

وطلق عليه في كتاب أفعال الكلام لأوستين بلازم فعل الكلام ولعل هذه البينية تتضحأكثر في الخطاطة أدناه:[2]

[1]-التداولية جورج اليوت ص 83

[2]حافظ اسماعيلي علوي،التداوليات علم استعمال اللغة، ص 54

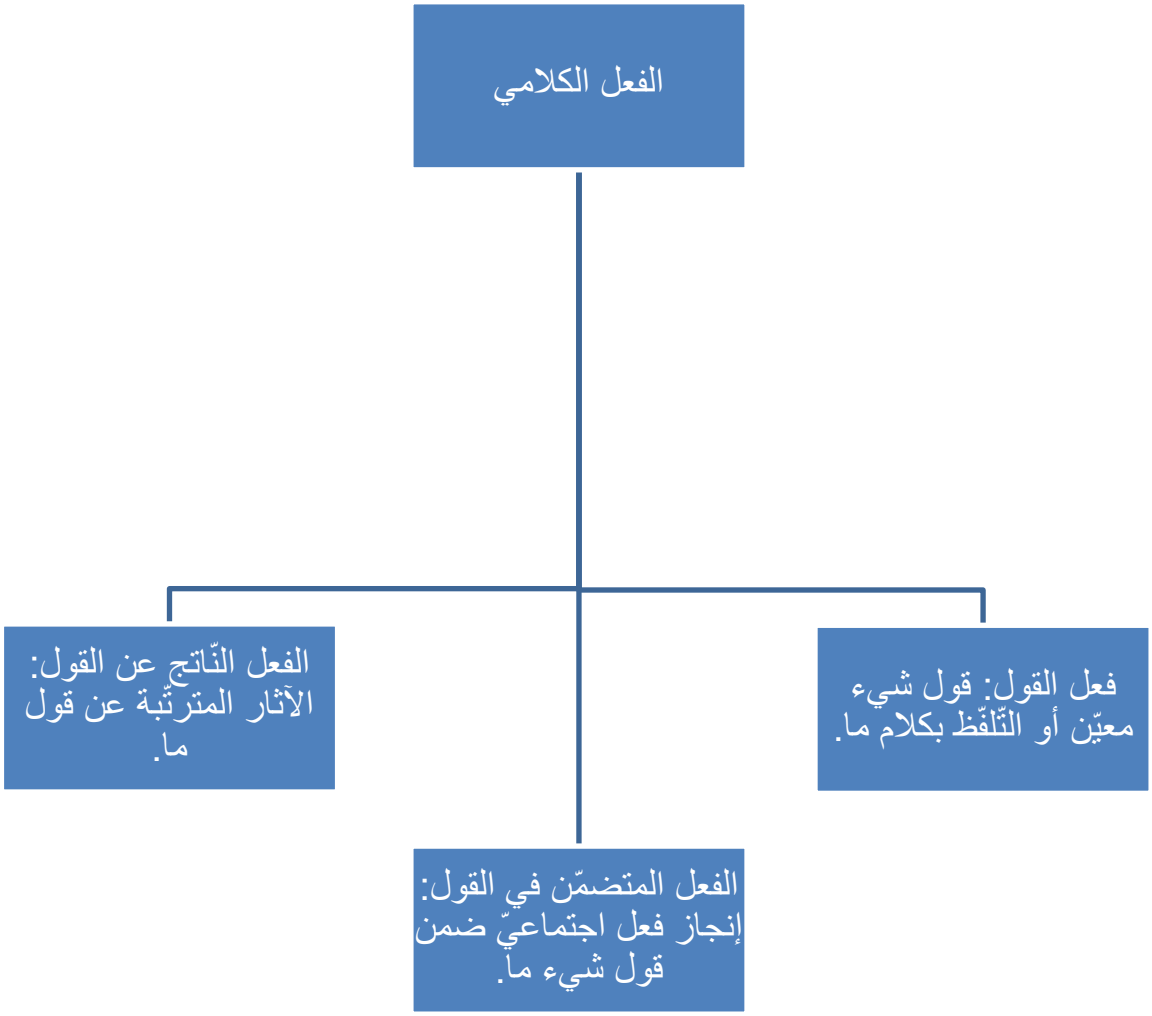

ولكي تتحقّق هاته الأفعال وتحقّق نجاحا بعيدا عن الملابسات و التشويش الذي قد يقع فيه المخاطب من خلال البحث عن المقصود أو المعنى الحقيقي المرمى له " يتعين توافر متوقعة أو مناسبة تعرف بشروط اللباقة لكي ينجز الفعل الكلامي كما قصد له أن يكون كمثال أحكم عليك بالسجن ستة أشهر سيكون غير مناسب إن لم تراعي السياق والأحوال " [1] يعني مراعاة المقامات تصنيف الأفعال الكلامية "هذا هو الإسهام الرّابع لأوستين في مجال نظريّة الأفعال الكلامية وقد جعله هو موضوعا لمحاضراته الثّانية عشرة والأخيرة في جامعة هارفارد وجاء موضوعها في ختام كتاب كيف ننجز الأشياء بالكلمات"وهي نجدها مختلفة الترجمات متفقة المعنى في جلّ من كتب في هذا المجال " يحصي أوستين خمس اصناف من الأفعال ويقدمها كقاعدة للنّقاش بصفة مؤقّتة ولكي هنا على شكل تحديدات مستنسخة عن الإنجليزية، والفرنسية، وهي:[2]

الحكمية verdictifs:وتقوم على إعلان عن حكم .....مثال كوعد ، ووصف ، وحلل

التمرسية exercitifs: تقوم على إصدار قرار لصالح أو ضد سلسلة الأفعال مثال: امر وقادة ودافع ...

التكليف commissifs:ويلزم المتكلم بسلسلة أفعال محددة مثال: وعد وتمنى والتزم بقعد ...

[1]-جورج يول،التداولية، ص85

[2]فرانسوا ازارمينكو،المقاربة التداولية، تر د.سعيد علوش، م هـ ق، د ط، ص85

العرضية expositifs:وتستعمل لعرض مفاهيم وبسط موضوع أكد أنكر ..

السلوكيات comportementaux:ويتعلق الأمر بردود فعل اتجاه سلوك آخرين...، مثل الإعتزار.

2عند سيرل:

إنّ المسألة أوالنّظريّة لم تتوقّف عند هذا الحدّ، فقد أكملها تلميذأوستين j.l austin سورل j.searle إذ "...أعاد النّظر في تقسيم وتحديد معاني كل من البَوحيات أو التعبيريات والإيقاعيات وغيرها من أصناف الأفعال الكلامية "يرى سورل أنّ أصل المشكلة في تقسيم أوستين،أنّه عبارة عن تقسيم الألفاظ الأفعال verb الموضوعة للدّلالة على الفعل act الكلامية وليس نظرا إلى الأدوات "، فهناك من اعتبر أن ما قدمه أوستين لم يكن كافيا لهذا الحد ومنه جاء الفيلسوف جونسيرل ناقدا ومعدّلا ومعالجا.

يحتلّ الفيلسوف الأمريكي " جون سيرل " موقع الصّدارة بين أتباع أوستين ...، فلقد أعاد تناول نظريّة أوستين وطور فيها بعدين من أبعادها الرئيسة هما المقاصد والموضوعات، وبالفعل يمكننا اعتبار الأعمال اللغوية والجمل الّتي انجزت بوسطتها وسيلة تواضعية للتّعبير عن المقاصد وتحقيقها، وهذا المظهر كان حاضرا لدىأوستين ولكن سيعرف أوُجَّ تطوُّره لدى سيرل " ومما قدّمه سيرل أيضا أنّه أعاد تقسيم الأفعال الكلاميّة وميّز بين أربعةأقسام:[1]

- فعل التّلفظ الصوتي والتركيبي.
- الفعل القضوي.
- الفعل الانجازي.
- الفعل التّأثيري.

وسرعان ما تم اقتراح خمسة اصناف:[2]

- الاخبار assersifs...وتسمّى أيضا: التّأكيدات الحكميّة.
- الأوامر directifsتحمل المخاطب على فعل معين.
- الالتزامية commissifs: أفعال التعهّد وهي أفعال التّكليف عند أوستين حين يلتزم المتكلم بفعل شيء.
- التّصريحاتexpressifs: وهي الأفعال التّمرسيّة عند أوستين وتعبّر عن حالة مع شروط صدقها.
- الانجازيات declarations: تكون حين التّلفظ ذاته.

وتناول سيرل مستوايات الاستعمال اللّغوي وقسّم الأفعال الإنجازيةإلى نوعين "أوّلهما المعنى الحرفي أو المعنى المباشر direct، وهذا المستوى أيسر المستويين لأنّه يتناول اللّغة العاديّة ذات المعنى المحدّد والثّاني المعنى غير المباشر indirect،وهو مستوى أعمق من سابقه لإعمال العقل فيه والتّخييل إذ يتعلق بالمعنى المفهوم غير المباشر من وراء اللفظ "[3] وضرب لنا مثلا في تناول الملح بقول رجل لرفيقه على مائدة الطعام فقال له هل تناولني الملح فعل انجازي غير مباشر لا يراد به البحث عن الجواب للاستفهام وانما الطلب مهدب للملح وقد يحول الى فعل انجازي مباشر بحذف أداة الاستفهام ناولني الملح"[4] ربما انت تجلس قرب نافذة ويقولك

[1]-خليفة بوجادي،في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، ص99

[2]-المرجع نفسه، ص99-100

[3]- ينظر، محمود عكاشة، النظرية البراجماتية اللسانية، ص108

[4]- ينظر: افاق جديدة في الدرس المعاصر، ص 50

صديقك الجو حار فانت تدرك مباشرة بانه وجب عليك فعل اشياء مثال غلق النافدة او تشغيل المكيف أي انه لمح لك بشيء ما بفعل غير مباشر ومنه اختصارات فقد قسم سيرل الافعال الانجازية الى نوعين نبينها في الخطاطة أدناه:[1]

الافعال الانجازية

مباشرة direct وهي الّتي تطابق قوّتها الانجازية مراد المتكلّم فيطابق ما يعنيه.

غير مباشرة indirect وهي تخالف قوّتها مراد المتكلم.

ومع هذا فإنّ هذه النّظريّة لم تتوقّف ولم تقتصر علىأوستين وسيرل، وإنّما تمّ احتضانها من طرف فلاسفة آخرون من أمثال غريس.

[1]- ينظر: المرجع السابق، ص 108

الفصل الثاني: أدب الطّفل في الإسلام وبين علم النّفس والأدب

1 مفهوم أدب الطّفل

2 الطّفولة في الإسلام

3 الطفولة في السّنّة النّبوية الشّريفة

4 الطّفل والأدب

5 أدب الطفل

6 الطّفل وعلم النّفس

7 أدب الطّفل عند العرب قديما وحديثا

8 أدب الطّفل عند الغرب

9 أدب الطفل في الجزائر

تعريف أدب الطّفل:

لابدّ لنا وقبل الشّروع في الحديث عن أدب الطّفل بصفة عامّة، وعنه في الجزائر بصفة خاصّة، لابدّ لنا من التّعريف به، وعلّنا نقتصر بما جاء به الدّكتور أحمد زلط، في كتابه الذي نختصر عنوانه في (معجم الطّفولة مفاهيم لغويّة ومصطلحيّة...) ـ ونذكره كاملا في التّهمش ـ، جاء فيه أنّ أدب الطّفل ثلاثة؛ أدبٌ من الأطفال وأدبٌ للأطفال وأدبٌ عن الأطفال، أمّا الأدب من الأطفال فهو عنده "نتاج الطفل ذاته في محاولاته الأدبية الأولى...وأدب الطفولة هنا مفهوم يرادف طفولة الأدب بمقياس أدب الكبار" [1]، وعلّ هذا التّعريف مفهوم ليس بحاجة للشّرح، أمّا أدب الطّفل الثّاني فهو الأدب للأطفال، ويقول فيه: "هو مجموعة الفنون (الشعرية والنثرية) التي يكتبها الكبار للصغار... ويقصد المبدع في كتاباته إليهم ملاءمة ما يكتب لمستواهم اللغوي والإدراكي والخيالي عند استقبالهم (الأنواع الأدبية) المتنوّعة"[2]، وهذا التّعريف هو ما يهمّنا ويشير إلى المقصود من أدب الطّفل عموما. ولا يسعنا أن نتغاضى عن آخر تعريف، وهو الأدب عن الأطفال إذ جاء فيه أنّه "ما يكتبه الآباء (الكبار) من إبداع شعري أو نثري (حول) أطفالهم أو أطفال أقاربهم أو أبناء أصحابهم... والملاحظ أن التجارب هنا يكون الكبار طرفا فيها" [3]، وبهذا التّعريف الّذي هو ثالث ثلاثة نكون أنهَينا تقريبا شرح لُبسٍ اعترى هذا المصطلح ألا وهو (أدب الطّفل).

الطُّفولة في الإسلام:

إنّ الاسلام دين الرّحمة ومن رحمته تعالى أنّه أصدر أوامر بالّطفِ بأضعف خلقه وهو الطفل، بل حتى وهو جنين في بطن أمّه" ففي القران الكريم وقفات لطيفة غنية ببدائع القواعد وفيه توجيهات كثيرة للطفل ولهذه التوجيهات أثر كبير في النفس حيث تجعل الانسان أكثر شفافية إذا ما تدبر كلام الله ... " [4] فلا يحقّ التّعدّي على حياته وأمر بحماية أمه، بل أباح لها الافطار في رمضان، رحمة بها وبجنينها، وهاكم جملة من آيات الله التي هي عبارة عن أوامر من ربي العِزّة، بعد بسم الله الرّحمن الرّحيم ﴿**وَلا تَقتُلوا أَولادَكُم مِن إِملاقٍ نَحنُ نَرزُقُكُم وَإِيّاهُم وَلا تَقرَبُوا الفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنها وَما بَطَنَ وَلا تَقتُلُوا النَّفسَ الَّتي حَرَّمَ اللَّهُ إِلّا بِالحَقِّ ذلِكُم وَصّاكُم بِهِ لَعَلَّكُم تَعقِلونَ**﴾[5]

---

[1] دكتور أحمد زلط،معجم الطفولة مفاهيم لغوية ومصطلحية في أدب الطفل وتربيته وفنونه وثقافته، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الطبعة الأولى القاهرة 2000م ـ1421هـ، ص 124.

[2] المرجع نفسه، ص 124.

[3] المرجع نفسه، ص123.

[4] احمد خليل جمعة اليمامة، الطفل في ضوء القران والسنة والادب، ط ن ش دمشق بيروت ط1 هـ1421-2001 ص 09

[5] سورة الانعام 151

وقال ايضا ﴿٣٠﴾ وَلا تَقتُلوا أَولادَكُم خَشيَةَ إِملاقٍ نَحنُ نَرزُقُهُم وَإِيّاكُم إِنَّ قَتلَهُم كانَ خِطئًا كَبيرًا ﴾ وَلا تَقرَبُوا الزِّنى إِنَّهُ كانَ فاحِشَةً وَساءَ سَبيلًا ﴾"[1] فالله عز وجل أرحم بالعباد وأرحم بالطّفل من أمه فهو خالقه ومصوّره ومقدّر له رزقه،وأعظم دليل وبرهان على هاته العناية الربّانية بهاته الشّريحة،أننا نجد كلمة طفل تتكرر في القران الكريم مرّاتٍ عدّة، فمرّة بلفظة الجمع، ومرة بلفظة المفرد، ومرّة تكنية عليه.اسمع إلى قوله تعالى ﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾[2]

وقال أيضا بعد بسم الله الرّحمن الرّحيم ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّى مِن قَبْلُ وَلِتَبْلُغُوا أَجَلًا مُّسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾[3]غافر 475

وفي سورة الحج قال تعالى بعد بسم الله الرّحمن الرّحيم ﴿وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّى وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴾[4]

ففي كتب التفاسير ماجاء في روائع البيان ويقول في معنى الطفل " الصغير الذي لم يبلغ الحلم " [5]، و من صفاته ماذكره ابن كثير في تفسيره " ثم نخرجكم طفلا "؛ أي ضعف في بدنه وسمعه وبصره وحواسه وبطشه وعقله ثم يعطه الله قوة شيئا فشيئا ويلطف به حنن عليه والديه في أناء الليل وأطراف النهار" [6] وهذا من عنايته سبحانه وتعالى به به وكلمة طفل تقع على المفرد ....والدليل المراد به الجمع او الطفل الذين لم ظهروا حيث جات بالواو الجماعة" [7] الجماعة"[7] ويضيف أحمد خليل جمعة قول " وردت كلمة طفل واشتقاقاتها أربع مرات في القران الكريم على النحو

1-سورة النور 31

[2]-سورة النور

سورة غافر 475.[3]

[4]سورة الحج67.

روائع البيان تفسير آيات الاحكام محمد علي الصابوني [5]

ابن كثير دار ابن حزم،تفسير القران العظيم، بيروت–لبنان، ط 1 1460هـ-2000، ص 1262[6]

المرجع نفسه ص 146[7]

التالي طفل- طفلا- ..- الاطفال"[1] وجاءت موزّعة في القران الكريم كما أشرنا آنفا وأضيف قائلا " بل هناك آيات كثيرة تشير إلى الأطفال ولكن بألفاظ أخرى ... لفظة فتى – فتية صبيا غلاما ولد أولاد صغير بني" [2] فهاته اللفظة بالتحديد كانت محل اختيار سيدنا لقمان عليه السلام فهي تذكرنا بوصاياه لابنه وقد سجّلها القرءان الكريم فقال تعالى على لسان لقمان بعد بسم الله الرّحمن الرّحيم ﴿١٢﴾ **وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ** ﴿١٣﴾ **وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ** ﴿١٤﴾ **وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَى أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ** ﴿١٥﴾ **يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ** ﴿١٦﴾ **يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ** ﴿١٧﴾ **وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ** ﴿١٨﴾"[3] وجاء في تفسير ابن كثر أنّ لقمان أشفق الناس على ابنه. فيها مجموعة من التّعاليم الدّينيّة والعقائديّة، لقنّها لقمان لابنه الّذي هو دون الحلم، فهو يدعوه بمجل الآيات إلى تقوى الله واحترام النّاس والتّواضع لهم حيثأنّ الاسلام لم يترك صغيرة ولا كبيرة الا دلّ الانسان وحثّه عليها وهذا ما أشار رأفت فريد سويلم إليه بقوله" كعادة الشريعة الإسلامية التي لم تترك صغيرا ولا كبيرا الا وحددت له حقة " كما ذكرنا فيما سبق،أن الاهتمام بالأم الحامل هو الاهتمام بالجنين بعينه" [4] ومنه قوله تعالى بعد بسم الله الرّحمن الرّحيم﴿ **وَإِن كُنَّ أُولَاتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرَى** ﴾[5]

الطِّفل في السُّنَّة النَّبويَّة الشَّريفة:

هذا وإنّنالا ننسى أستاذ التَّربية والمربِّي الأعظم، حبيب الخلق الّذي قال فيه ربُّ العزَّة والملكوت" ٣ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ٤"[6]،ومن أخلاقه صلَّى الله عليه وسلَّم لطفه بالطِّفل وملاطفته إياهم، ومن بين الأطفال الّذين كان لهم الشَّرف بأن احتوتهم العناية المحمَّديَّة، نجد زيد ابن ثابت رضي الله عنه " حِبّ الرسول ص وقصة طفولة زيد

---

[1] الطفل في ضوء القران والسنة والادب، ص37

[2] المرجع نفسه، ص 37

[3] سورة لقمان ص 19.

[4] – تربية الطفل حقوق الطفل في الشريعة الإسلامية، رافت فريد سويلم، 20ش عبد العزيز عيسى المنطقة التاسعة، امتداد مصطفى النحاس، مدينة نصر القاهرة، ط 1، 1429هـ-2008م ص 67

[5] سورة الطلاق 6

[6] سورة القلم 4 -

من القصص القران الكريم...بين الاطفال الذين صُنعوا على عن الرسول ص" [1] وغيره، فكان صلّى الله عليه وسلم يقول لطفلٍ الصغيرٍ وهو يسأله عن عصفوره " آيا أبا عمير ما فعل النّغير فيشعر الطفل بأهمِّيته عندما يسمع هذا السُّؤال من الرسول صلى الله عله وسلم عن شؤونه ويرى مشاركة لاهتمامه وهمومه" [2]، وهذا الشّيء القليل من أخلاق الرّسول صلّى عليه وسلّم واهتمامه بهذه الشَّريحة على سبيل الإيجاز، ولأنه صلّى الله عليه وسلّم كان يدرك مدى أهميّتها لأنّها نفسها في المستقبل كانت من حملت الِّدين ولواء الإسلام، وقادة معركة بدر واحد وفتح مكة، وممّن استنكره الرّسول صلّى الله عليه وسلّم منذ بعثته، تلك العادة الشوهاء التي دمّرت حياة الكثيرات منهنّ " لقد اشتدّ الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم واستنكر وأدَ البنات وقتل الاطفال خشيةَ الفقر مهما كانت الاسباب لأنّ ذلك من الجرائم الّتي لا تتصوّر حيث تتبخّر العاطفة الأبويّة عند الوأد أو القتل وأيُّذنب أعظم من قتل الابرياء"[3]، فنهى عنها رسول الله وأرشد أصحابه إلى العدل والمساواة وعلّمهم الحرام من الحلال فهو الهادي السِّراج المنير الّذي أضيئت الدّنيا ببعثته صلَّى الله عليك يا عالم الهدى.

ومنه وفي شكل مختصرنوجز على شكل عناصر بعض الاهتمامات والاحكام الّتي تدلُّ على اهتمام الإسلام به، كاختصار لما ذكرناه:[4]

1 التهنئة بالمولود

2 الأذان والاقامة في أدن المولود

3 تسمية المولود

4 حلق الشعر والتصدق بوزنه ذهبا أو فضة

5 عقيقة المولود

6 ختان المولود

7 حضانة المولود

8 إرضاع الطِّفل

9 نفقة الطِّفل

10 تربية الطِّفل

11 تعليم الطفل

---

[1] الطفل في ضوء القران والسنة والادب ص 225

[2] محمد حسن بريغش،أدب الطفل أهدافه وسماته، مؤسسة الرسالة بيروت ،ط21416-هـ1996م ،ص19

[3] -الطفل بين القران والسنة والادب مرجع سبق ذكره ص 228

[4] محمد حسن بريغش،ادب الاطفال اهدافه وسماته، مرجع سبق ذكره، ص22

حقوق الأطفال في الكفالة والميراثوغيرها من الأحكام،وقد سار على هذا النّهج في التّعامل أصحاب الرّسول صلّى الله عليه وسلّم والتّابعين ومن تبعهم، فهاته العناصر المذكورة سابقا قد فُصِّلت في كثير من الكتب، وخاصة كتب الفقه وغيرها. وممَّا ركّز عليه أصحاب رسول الله، وهي سرد ومحاولة غرس أخلاق النَّبيّ صلّى الله عليه وسلّم في نفوس أطفالهم من خلال سرد سيرته العطرة.

الطفل والأدب:

قد كانت لنا اطلالة إيمانيّة من خلال تصفّح كتاب ربِّنا وسنّة نبيِّنا ولد العدنان عن معنى الطّفل ومعاملته إيّاه في الإسلام أما وقد حان للأدب أن يقول كلمته في حقِّ الطِّفلِ من خلال تتُّبع معاني اللَّفظ وإبداعات الأدباء والشُّعراء حوله، ومنه يقول أحمد خلل جمعة " حفلت كتب اللغة على مختلف مشاربها وألوانها ومذاهبها في إعطاء الطفل حقه في اللغة فقد تحدثت عن معنى الطفل، وعما تحمله هذه اللفظة من آفاق، ففي المعاجم العربية نجد معنى الطفل، أما الأدب ف "هو الذي يصور حقائق النفس البشرية بأسلوب تعبيري جميل فالأدب سجل الافكار وعرض للمشاعر بكل آمالها وآلامها كما تردد مفهوم الادب بين الأجيال ليعبر كذلك عن الخبرات ومعارف الآداب الحسنة التي يلقنها الآباء للأبناء ليواجهوا الحيلة ويسلكوا فيها سلوكا محمود"[1]،إن المتتبع لتاريخ هذا المصطلح بكل تأكيدا سيقع في تعدّد المعاني في كل عصر، وتطور معانيه من المأدبة إلى الأخلاق الى الشعر والنثر كما هو معمول به في وقتنا الحالي "هو علم له أصوله وقواعده ومذاهبه وغاياته فلا يوجد أدب بدون استعمال اللغوي باعتبار اللغة أداة ضرورية لنقل الأفكار والمشاعر ويتطلب في الأدب تعقيد هذه الوسيلة الضرورية وتنظيمها وتطويعها خلال بناء مبدع النص الأدبي ويحسم المعنى الدلالي لألفاظ اللغة في النص الأدبي المقاصد التي يثيرها الأدب عند القارئ "[2]،فالأدب هو الأداة المثلى لتحيق رغبات الطِّفل وتحقيق المتعة له وتطوير ذاته ونموه العقلي السَّليم تذوقاً والقراءةً، والأطفال بفطرتهم يميلون إلى الأشعار الخفيفة لذلك نلاحظ حسن استماعهم وإنصاتهم عندما تبدأ الأمّ بالتّغني بكلمات ذات إيقاع مسجوعٍ فتثير الرَّغبة فيهم في تكرارها.

أدب الطّفل:

تناولنا معنى الطِّفل والأدب كلٌّ على حدى لكيتتبيَّن لنا العلاقة بينهما من خلال المعنى، فأدب الأطفال كتعريف غربيّ، جاء في كتاب مقدمة في أدب الطّفل هو" حقل متميز من حقول الكتابة فهو أحد جذور الثقافة الغربية يمتع الكبار والصغار"[3] و مصطلح أدب الأطفال" يشير إلى ذلك الأدب الموروث وأدب الحاضر

[1]-احمد زلط، أدب الطفولة اصوله مفاهيمه رؤى تراثية، ص19

[2]-المرجع نفسه ص20

[3]-بيترهنت،مقدمة في ادب الأطفال، ص

وأدب المستقبل لأنه أدب موّجّه إلى مرحلة عمرية طويلة من عمر الإنسان " [1]، وقد تعدّدت تعاريف أدب الأطفال عربيًّا وغربيًّا، فمن باب الاختصار نقتصر على بعضها،إذ هو نوع من أنواع الأدب سواء العام أم الخاص ...فأدب الأطفال بمعناه العام يعني الإنتاج العقليّ المدوّن في كتب موجَّهة لهؤلاء الأطفال في شتَّى فروع المعرفة.أما الأدب الخاص فهو يعني الكلام الجيد الّذي يُحدث في نفوس هؤلاء الأطفال متعة فنية، سواءٌأكان شعرا او نثرا، وسواءٌأكان شفويًا بالكلامأم تحريريًا بالكتابة " [2]والصّغار على حدٍّ سواء ...وهو يشمل الكلمات والصور ويدمجها معا كما يتداخل مع وسائل تعبير اخرى كالفيديو والحكي الشَّفاهي وغير ذلك من الأشكال الفنِّيّة " [3] هذا الأدب يستغرق القارئ ويمتلكه من خلال الأساليب الَّتي يستعملها الكاتب الذي لابدّأن يكون له اطلاعٌ واسعٌ على هذا الأدب أولا، وعلى عقليّة أو نفسيّة الطّفل ثانيا.

الطّفل وعلم النّفس:

هنا شيء من التّفصيل وفيض من أقلام بعض الكتّاب حول هذا المصطلح، بالرّغم من أنّنا تطرّقنا بعض الشّيء المختصر إليهأعلاه،إنّ هذا المصطلح يختلف من ثقافة الى أخرى" ومرحلة الطفولة هي فترة الحياة التي تبدأ منذ الميلاد حتى الرشدوهي تختلف من ثقافة إلى اخرى فقد تنتهي الطفولة عند البلوغ أو عند الزواج أو يصطلح على سن محدد لها " [4]، أما عند الزواج ربما يكون المقصود هنا الطُّفولة المتأخرة كما يصطلح عليها علماء النَّفس.

والطُّفولة هي الغرس المأمول لبناء مستقبل الأمّة، والأطفال هم ثروة الحاضرة وعُدَّة المستقبل في مجتمع يخطط لبناء الإنسان الّذي عمَّر به أرضه، ودعم بفاعليته وجوده الإنساني، ويؤكّد تواصله الحضاري، والأطفال هم بهجة الحلّة ومتعة النّفس،لأنّنا لو نظرنا إلى الحياة في وجهها المضيء لرأينأنّ ما يمنحنا الجمال السعادة امران اثنان هما المال والابناء" [5] وهدا ما جاء في القران الكريم بعد بسم الله الرّحمن الرّحيم "المال والبنون زينة الحياة الدنيا"[6]

وتتميّز طفولة الإنسان بأنّها أطول من طفولة الحيوان، وبأنّ مطالب دعاية هاته الطّفولة لا تقتصر على الغداء والوقاية ،كما هي الحال في الحيوان وبأن مطالب الرّعاية عقلية ونفسية واجتماعية تتلاءم مع طبيعة الإنسان بوصفه أكرم مخلوقات الله عز وجل" [7]،كماأنّنا نعتبر هذه النّظرة نظرة نفسيّة فالإنسان أو المربّي مطالب بمعرفة

---

[1] اسماعيل عبد الفتاح،ادب الاطفال في العالم المعاصر رؤية نقدية تحليلية، ص23 -

[2] المرجع نفسه ص 23

[3] بيترهنت،مقدمة في ادب الطفل، تر: ايزابيل كمال المركز القومي لترجمة،ج ق ،ط1 2009 ،ص 09

[5] احمد زلط،ادب الطفولة اصوله مفاهيمه رواده، ش ع ن ت ،ط2 1994، ص 11

[6] سورة الكهف46

[7] -.محمد حسن بريغش، أدب الطفل تربية ومسؤولية، ص 08

بمعرفة جوانب نفسية متعلقة بالطفل وتتبع سلوكياته وانفعالاته والتعلم كفية التعامل معها وهدا يندرج ضمن علاقة الطفل بالعلم النفس"، فالطفل تعلم كيف تكلم وكيف يبحث وكيف يستجب" [1]، فما دام الطفل في نمو فإنّ "للنمو اتجاهان واضحان نمو فزيائي جسمي ونمو سيكولوجي نفسي وتتعلق سيكولوجية الطفل بهما معا لأننا نادرا ما نشاهد أحدهما يستقل عن الآخر إلا في حالات قليلة فيحدث ذلك نفسيا في التخلف العقلي و الثقافي أو يحدث جسميا في النضج المبكر.."[2] وهي جوانب نفسية لابدّ للمربّي أن يكون على دراية بها وأن يدرك مدى استيعاب الطّفل عدد الكلمات في كل مرحلة يمرّ بها وأي خطأ قد يسبّب في فقدان الثّقة لديه، لأنّ اللّغة هي الّتي يتواصل بها مع مجتمعه وعالمه الخارجي، " وهي تسهل له التحكم في الاخرين وإبداء رغباته ومعرفة مطالبهم " [3] وقد يلجأ البعض إلى معاقبته عند الخطأ في تحقيق التواصل الصحيح"،لأنّ الإحصاءات تدلّ على أنّ العائلات التي تمارسه، تضاعف الصعوبات التي تقابلها في تنشئة ابنائها " [4] وهذا هو الجهل بعينه، فقد يسبّب في سوء النتائج وتراجع مستوى الطّفل في الاستيعاب مستقبلا،أو أكثر من ذلك يصاب باضطراب الكلام.

وهذا الكلام كذلك واجب ان يكون للمؤلّفين في هذا المجال دراية به، وأن يكون لهم اطّلاع واسع على العلوم التي تدرس الطفل كعلم النّفس وغيره ، ولعلّ الأديب يُعدّ مربّي النفس بأشعاره المغنّاة الّتي يردّدها الأطفال في الشّوارع والمدارس، متمسّكين بكلماتها ومقلّدين القصص ومجرياتها، ومنه ـ خاصة ـ إذا كان الطّفل شبّ على الذّوق الأدب وفنونه وحب العلم والتّعلم.

وإذا كان الأدبذلك التّعبير الجميل ذا الألفاظ المتلألئة، يجذب النّفس ويعبّر عن المشاعر وحّبب لك الشّيء من خلال نسيج من الكلمات، فهو إذا "يتيح الفرص أمام الأطفال كمعرفة لإجابات عن أسئلتهم واستفساراتهم ومحاولات الاستكشاف واستخدام الخيال وتقبّل الخبرات الجديدة ...ويتيح الفرص أمام الأطفال لتحقيق الثقة بالنفس وروح المخاطرة في مواصلة البحث والكشف وحب الاستطلاع " [5]؛ هنا يتّضح لنا أهميّة الأدب في إشباع رغبات الأطفال " ويبدأ الطفل بتذوق الأدب وفنونه وهو لا يزال في المهد الصبا فقد لوحظ أن الأطفال منذنعومة أظافرهم يقدرون على تذوق النص الأدبي الشعري الغنائي والاستمتاع بترديد والرغبة في تكرار بعض مقاطعه"[6]؛ وهنا تكمن علاقة الأدب بالطفولة.

أدب الطّفل عند العرب قديما وحديثا:

---

[1]- الفت حقي،سكولوجية الطفل علم النفس الطفولي، م س ك، ط1996،ص 10.

[2]-المرجع نفسه، ص ص 11-10.

[3] -المرجع نفسه، ص 24.

[4]-المرجع نفسه، ص 24.

[5]-حسن شحاتة، أدب الطّفل العربي دراسات وبحوث، دار المصرية اللبنانية، ط2 1414هـ-1994م، ص08.

[6]- ادب الطفل في ضوء القران والسنة والادب، ص 414.

1 قديما:

من خلال تلك الجدليّة القائمة حول أسبقيّة العرب نحو أدب الطّفل وقد بيّن هذا من خلال ملامحه وإن مرست بغير قصد أنّ النساء قديما وحديثا قد أدركت أنّ الأدب وسيلة ناجحة لإرضاء ميول الطّفل أو تحريكه وترقيصه بهدف التّسليّة أو تمرين جسمه أو ربما تشجيعه على تناول الطعام أو تعليمه نطق الكلمات أو تحفيظه ربّما بعض المفردات الموزونة وتعويد أذنيه على السّماع والاستمتاع بالكلام اللّطيف الهامس المغنّى" هذا من خلال قصص الجدّات والحكايات الشعبيّة ذات حبكة ونهاية تفاؤليّة مشوّقة ولهذا أمكننا القول بأنّأدب الأطفال قد مرّ بطريقة غير واعية، ولكن يميّزها البساطة وطرائق الحكي ممزوجة بالأغاني، حيث تحقّق الفرجة لدى الطّفل. وكانت هاته الكلمات هادفة وهاكم بعض الأمثلة حولها، ونجد من ألوان حب الطفل في هذه الهمسات النّديات من عبد المطلب بن هشام الذي قال في طفله العبّاس وهويرقّصه:[1]

ظني بعباس حبيبي إن كبر أن يمنع القوم إذا ضاع الدبر

وينزع السجل إذا يوم اقمطر يكشف الكرب إذا ما الخطب هر

أكمل من عبد كلال وحجر لو جمعنا لم يبلغا منه العشر

وهذا على سبيل المثال لا للحصر، ثمّ أنّ هذا كلّه كي نبيّن ما مدى تأثير الأدب أو ما قيمته وبيان جذوره العربيّة التي أنكرتها جهات عدّة،ولو شئنا لرجعنا إلى أبعد نقطة في أدبنا العربيّ حيث نجد صور متنوعة، فهذا الأدب يشدو بألم العتاب وعتاب الألم وحنان الأب وعطفه على ابنه ويرجعه قليلا إلى الوراء،إلى زمن غير بعيد ليذكر طفولته وما لاقاه في تربيته من التعب... فإلى هذه الأبيات الشّهيرة نسمعها من أمية من ابي الصّلت الذي يشير إلى كلّ هذه المعاني الفائتة ويذكر عقوق ابنه وإساءته:[2]

غدوتك مولودا وعلتك يافعا تعل بما أدنى إليك وتنهل

إذا ليلة ضافتك بالسقم لم أبت لسقمك إلا ساهرا أتململ

كأني أنا المطروق دونك بالذي طرقت به دوني فعيني تمهل

تخاف الردى نفسي عليك وإنها لتعلم أن الموت وقت مؤجل

فلما بلغت السن والغاية التي إليها مدى ماكنت فيك أؤمل

جعلت جزائي غلظة وفظاظة كأنك أنت المنعم المتفضل

فليتك إذا لم ترع حق أبوتي فعلت بمال دون مالك تبخل

وغيرها من الحكايات والقصص الشعبيّة والأساطير والخرافة التي كانت تحكى للأطفال بغرض التّسليّة، ولاسيما قصص القرءان وحكايات عن الرسول صلى الله عليه سلم بعد وفاته، " تلك القصص والحكايات

[1]-المرجع نفسه، ص 419.

[2]-المرجع نفسه، ص 422.

تشوّق الأطفال وتستهويهم وتجذبهم للإسهام في تلك البطولات الخالدة " [1]، كانت هناك بعض الممارسة لهذا الأدب إلا أنهم لم يهتمّوا بتدوينه

2 حديثا:

بعدما كان هذا الأدب يمارس بغير وعيٍّ منهم،أصبح في العصر الحديث والمعاصر له أدباء يكتبون له وصار له شعراء كشوقي والكيلاني في مصر سليمان عيسى في سوريا ومحمد الاخضر السائحي في الجزائر وغيرهم من الدّول، وصار أدبا معترفا به، وأصبح أدب الطّفل له علاقة بعدّة تخصّصات تتدخّل لخدمته وثرائه كما أشرنا سابقا؛ كعلم النّفس والاجتماع والتّربية. إلّا أنّ هذا الاعتراف لم يكن بالسّهل وإنما سبقته جهود وهي الّتي اعتُبرت البداية الفعليّة المقنّنة لأدب الطّفل عند العرب "وشهد المبعوث العربي الشيخ رفاعة الطهطاوي اهتمام الكتاب الفرنسين وعرف قدره في تربية الصغار والترفيه عنهم فلما عاد إلى وطنه ووكل إليه أمر التعليم في مصر وهو على علم بما يعانيه الأطفال العرب من جدب الخيال وفقر في التسلية الرفيعة وقحط في الترفيه الراقي استعان بكتب الأطفال الأجنبية وأمر بترجمتها ليقرأها التلاميذ المصريون" [2]، وهي المرحلة الأولى، تم اللجوء إليها لفقر الكتّاب إلى الخبرة في الكتابة للأطفال.

ويعد محمد عثمان جلال كما يرى أحمد زلط "هو فيما نزعم أول محاولة عربية تعبّد الطريق أمام الكتّاب لإرساء دعائم أدب الطفولة وهي محاولة تسبق أحمد شوقي بسنوات طويلة ولقد ركزت الريادة الزمانية لمحمد عثمان جلال في التوفر على الترجمة والاقتباس من اللغة الفرنسية بإعادة نقل حكايات لافونتين الخرافية إلى اللغة العربية بديوانه الموسوم "العيون اليواقظ في الامثال والمواعظ" [3]، فهدا شكل من أشكال التّرجمة ومن خلالهأمكننا معرفة طريقة القواعد المبنيّ عليها أدب الطفل للسّير على منواله وتطويره عربيا وهو ربّما تقليد مستحسن، "ولقد تباينت الآراء حول حقيقة نشر "الطبعة الاولى" من ديوانه العيون اليواقظ؛ إذ تتناثر أخبارها بروايات مختلفة، كما أنّ الطّبعة المشار إليها غير موجود بدار الكتب المصرية ولم يعلن الباحثون الذين تناولوا أدب محمد عثمان جلال أو أدب الطفولة عن عثورهم على الطبعة الاولى من العيون اليواقظ فلم يؤرّخوا لزمن يحدد طباعة الديوان "[4] ، حيث عدّها أولى المحاولات للتّأليف في أدب الطّفل "وديوانه اليواقظ عبارة عن ترجمة عربية عن الفرنسيّة لحكايات على ألسنة الحيوان والجماد، للكاتب لافونتين وقد قُدّمت بأسلوب شعريٍّمزدوج

[1]-مفتاح محمد دياب،مقدمة في ثقافة وأدب الأطفال، مرجع سبق ذكره، ص18.

[2]-البارف لطروس،ادب الاطفال في الجزائر واقع واقتراحات، جامعة مستغانم الجزائر، مج ح ث ع13/2013 ج،ص 242.

[3]- المرجع نفسه ص 20.

[4]-أحمد زلط، أدب الأطفال بين أحمد شوقي وعثمان جلال،دار النشر للجامعات المصرية، ط1 1415هـ-1994م، ص 20.

القافية لم يتق فيه بالأصل وإنّما حاول إضفاء الطّابع المصري على ترجمته" [1]، وبعده جاء أحمد شوقي ليملئ الفراغ الذي تركه رفاعة الطّهطاوي وعثمان الجيلالي بعد وفاتهما.

"وإذا كان رافعة الطهطاوي أوّل من قدّمأدبا مدوّنا بالعربية وإن كان مترجما عن الانجليزية فإن أمير الشعراء أحمد شوقي أوّل من ألّف أدبا للأطفال بالعربية " [2]، كان شوقي من أهم الكتاب الذين أخدوا على عاتقهم مسؤولية الكتابة لطفل حديثا " في العصر الحديث فقد أحسّأمير الشعراء أحمد شوقي. 1932م بضرورة إرساء القواعد لبناء جنس أدبي خاص بأدبيات الطّفل بحيث ينهض الأدباء بإبداعاتهم والمدرسة بمناهجها والمجتمع بشمول نظريته في سبيل تعبيد الطّريق لخلق الأدب المميّز للطّفل، وكانت صيحته مع النّتاج الإبداعي الذي قدّمه للطّفل في الجزء الرّابع من ديوانه الشّوقيات من العلامات الدّالة على تعبيد الطّريق أمام هذا الفن الجديد ..."[3]، وكلّ هذا الإنجاز تمّت دعوته والتّصريح له بعد عودته من فرنسا، والاطّلاع على جلّ المصادر وكتب الأطفال "واتّسمت أعمال أحمد شوقي بالتّنوع بين الأناشيد والأغاني والقصص الشّعرية على ألسنة الحيوانات، وكان في أسلوبه يتجنّب التّعقيد والفلسفة ويتناول أفكار قريبة من عالم الأطفال " [4]إذا هذه هي طريقة لافونتين أما عربيا فنجدها فكتاب ....ونجد كذلك في ديوانه الشّوقيات قصائد عدّة موجّهة للطفل بعناوين مختلفة على سبيل المثال قصيدة مملكة النحل :[5]

مملكة مدبرة بامرأة مؤمرة
تحمل في العمال والصناع عبء السيطرة
فأعجب لعمال يولون عليهم قيصره
تحكمهم راهبة دكارة مغبرة
عاقدة زنارها عن ساقها مشمرة
تلثمت بالارجوا ن وارتدته مئزرة
وارتفعت كأنّها شرارة مطيرة
ووقعت لم تختلج كأنّها مسمرة

وكذلك نجد في ديوانه قصائد عدّة موجّهة للأطفال منها قصيدة الجدة:[6]

---

[1]- الجيلالي بونعامة، تاريخ أدب الاطفال ورواده عند الغرب والعرب، ج–ح م م ج ع س ج، العدد4، الشهر 12 السنة 2020م، ص99.

[2]-علي حديدي، في ادب الاطفال، ص 244

[3]- احمد زلط، أدب الطفولة،ص12

[4]-تاريخ ادب الاطفال ورواده عند العرب والغرب ص 99

[5]-أحمد شوقي،الشّوقيات،هنداوي الطبعة الأولى، ص197

[6]-المرجع نفسه، ص904

لي جدّة ترأف بي أحنى عليّ من أبي
وكل شيء سرّني تذهب فيه مذهبي
إن غضب الأهل عليّ كلهم لم تغضب
مشى أبي يوما إليّ مشية المؤدّب
غضبان قد هدّد بالضّرب وإن لم يضرب
فلم أجد لي منه غير جدّتي من مهرب
فجعلتني خلفها أنجو بها وأختبئ
وهي تقول لأبي بلهجة المؤدب
ويح له ويح له ذا الولد المعذّب
ألم تكن تصنع ما يصنع إذا أنت صبي

وبعد قصائد أحمد شوقي فقد انتشر أدب الطّفل في العالم العربي بعده،ألّف العديد من الكتّاب كمثال الكيلاني وعلي فكري محمد الهراوي وسليمان العيسى وزكريا تامر وعادل أبو الشنب ومحمد الأخضر السائحي، حيث قدّموا العشرات من القصص والأشعار والمسارح الموجّهة للطّفل " وأوّل ما كتبه الهراوي للأطفال منظومات قصصية بعنوان سمير الأطفال للبنين عام 1922،ثم أردفه في عام 1923بسمير الأطفال للبنات، وكلٌّ منهما في ثلاثة أجزاء ثم أغاني الأطفال في أربعة أجزاء 1924-1928... وفي الجزء الأول من سمير الأطفال للبنين صورة تلميذ يعمل نجارا بعد الدروس فيقول :[1]

أنا في الصّبح تلميذا وبعد الظّهر نجارا
فلي قلم وقرطاس وإزميل ومنشار
وعلمي إن يكن شرفا فما في صنعتي عار
فللعلماء مرتبة ولصناع مقدار

وبعد هذه الكوكبة من الكتّاب هذا المجال انتشر أدب الطّفل انتشارا واسعا في البلدان العربية، سواء المكتوب أو المرئي أو السمعي أو الجمع بين المكتوب والمرئي من خلال الصّور، فتجعل الطّفل يتعايش مع الأحداث كما في كتاب ديوان الطّفل العربي لشّاعر أحمد سويلم،قصائد لشّاعر نفسه ممزوجة برسومات الفنان محمد العزازي.

أدب الطّفل عند الغرب:

إنّ أسبقيّة الغرب من ناحية اعطاء قواعد لهذا الأدب لا ينكره ناكر، "يجمع الكثر من دارسي أدب الأطفال أن فرنسا كانت المهد الأوّل لظهور هذا اللّون الأدبي حيث أول مجموعة قصصية بعنوان حكايات ماما الوزة أو أمّي الإوزّة "التي ألّفها الكاتب الفرنسي شارل بيرو عضو الأكاديمية الفرنسية وقام بنشرها سنة 1697م غير أنّه نسبها

[1]- علي الحديدي،في ادب الاطفال، ص 261.

إلى ابنه بيرو دراما فكور خشية الحطّ من قيمته أمام النّاس وحفاظا على اسمه الأكاديمي" [1] كما أنّ للعرب أسبقيّة غير واعية نحو تداول أدب الطّفل، كذلك ربّما يكون للغرب والأصح أنّ أدب الطّفل كانت له أسبقية عربية ربّما، ولكنّ هاته الأسبقيّة من حيث وجوده لا من حيث الاعتراف به كأدب قائم بحدّ ذاته "والواقع أنّأدب الأطفال كغيره من الأجناس الأدبيّة والفنون الأخرى كان له صورة معروفة منذ القدم تتلاءم مع طبيعة العصر وثقافته وطبيعة المجتمعات ومعتقداتها وأفكارها وعاداتها وتقاليدها " [2] فهو مقترن بظهور اللّغة وتعبير الإنسان عن حاجاته أو حياته الإنسانيّة إلّا أنّ قواعده مصمّمة غربيًّا، ومنه عربيًّا رأي يقول أنّأوّل كتاب مطبوع كتب ليقرأه الأطفال بعيدا عن قواعد اللّغة اللّاتينّية هو كتاب مجاملة فرنسي جان دو بري وهو بعنوان وكان يحتوي على مقطوعات شعرية رباعيّة وكان شائعا جدًّا حتى أنّ عددًا من النّسخ الّتي يعود تاريخها إلى القرن الخامس عشر قد حفظت " [3]، فأدب الطّفل حقل متميّز من حقول الكتابة فهو أحد جذور الثقافة الغربيّة" [4] ويزيد صاحب الكتاب قائلا حين تطرّق إلى أدب الطّفل قبل عام 1800م "في العصور الوسطى كان أدب الطّفل ببساطة هو أدب الثّقافة بأكملها، حيث أنّ تشوسر بكل شهرته وجّه كتابة القصة الاسطرلاب، قائلا إلى ابني الصّغير لويس أكتب لك بالانجليزية لأن اللاتينية لا تناسبك بعد فأنت ما زلت صغيرا يأبني " [5] ومنه فإنّ نجد بعض الملامح القديمة إلّا أنّ الأمم القديمة لم تهتم بتسجيلها، فما وصلنا إلّا القليل.

ذاك في فرنسا "أمّا في انجلترا لم تكن كتب الأطفال في القرنين السّابع عشر والثّامن تضع اهتمامات الأطفال موضع الاعتبار ...بل كان هدفها إزجاء النّصح والإرشاد وتحديد الواجبات وإلقاء التّعليمات بأسلوب مباشر، وكانت تهتم بالإصلاح والتهذيب أكثر من اهتمامها بإيقاظ عقل الطّفل بالخيال وإضاءة قلبه وتعميق إدراكه عن طريق التّسلية "[6]أمّا أوّل كتاب خصص خصّيصا لهذه الشّريحة " فقد نشره سنة 1744م ، في بريطانيا... بعنوان الجيب الرائع الصغير"[7]gohn newberyجون نيو بري

وباختصار شديد "في مطلع القرن العشرين أكدت الين كي بأن القرن العشرين بلا شك هو قرن الطفل بعد اعتراف العلوم البيولوجية والسيسولوجية والأدبية والفنية ...بادر المجتمع المعاصر إلى الاعتراف بالطفولة على أنه كائن بشري يستحق الاهتمام... ثم الالتفاف إلى كافة الجوانب المتعلّقة ببناء الطفل الحاضر ثروة المستقبل " [8] ثم

---

[1]- ص96لعياضي احمد،تاريخ ادب الاطفال ورواده عند الغرب والعرب،

[2]-محمد حسن بريغش، ادب الطفل اهدافه وسماته، ص 47

[3]-مفتاح محمد دياب،مقدمة في الثقافة وادب الاطفال،ص19

[4]-تر: ايزابيل كمال ص 57بيترهنت،مقدمة في ادب الطفل،

[5]المرجع نفسه،ص58

[6]-علي الحديدي،في ادب الأطفال، ص 43

[7]مفتاح محمد دياب،مقدمة في ثقافة وادب الاطفال، ص20

[8]ونقده،هيئة النيل العربية، ط الاولى2005،ص05 احمد زلط،في ادب الطفل المعاصر قضاياه واتجاهاته

بادر علماء في مختلف التخصصات إلى الاهتمام بشأنه والتأليف له حيث خصّصت له برامج تلفزيونيّة ومكتبة خاصة وألعاب عقليّة وكلها تتماشى حسب المستوى العمري للطّفل وهذا من خلال التّطور التّكنلوجي الذي شهده العالم في القرن العشرين .

أدب الطفولة في الجزائر:

إنّ الاستقرار الّذي كانت تعيشه الأقطار العربيّة في المشرق جعلها تكون سبّاقة من عشرينات القرن الماضي بأدب الأطفال حين كان المغرب العربي تحت وطأة الاستعمار ولعلّأبرزهم الجزائر الّتي كانت تحت وطأة الاستعمار الفرنسي الغاشم، مابين1830/1962.

وتعود بدايات الاهتمام بأدب الأطفال حسب محمد مندور إلى قبل الاستقلال وتمثّلت أساسا فيما كان يقدّم ضمن نشاط مدارس جمعية العلماء خاصة والمدارس الحرة عامة في بعض المناسبات والاعياد الدينيّة من الاشعار وتمثيلات خاصة بتلك المناسبات" [1] " وكان القصد ورائه تحقق غايات إصلاحيّة وأهداف تربويّة تعليميّة ومقاصد أخلاقيّة في الوضع السّائد أيام الاستعمار، ولأنّ الجزائر كذلك كانت تمارس عليها نوع من التّضيق من طرف الاستعمار الفرنسي ولا سيّما من ناحية اللّغة " ولم يكن باستطاعة هذا الواقع المفروض أن يحول دون الجزائريين والاستماتة في الحفاظ على لغتهم الّتي نشؤا بها لتحيا وتبقى، فإذا كان هذا التّشبّث قد ظلّ مقتصرا على بعض الزّوايا والكتاتيب فإنّ الّذي أبقى اللّغة العربيّة حيّة في ضمير الشّعب الجزائري هي العقيدة الدينيّة الإسلاميّة الرّاسخة الّتي جعلته يقدّر اللّغة العربيّة على أنّها شيء مرادف للدّين نفسه" [2] هي جانب من جوانب الكفاح الثّقافي ضدّ المستعمر فإذا ضاعت اللّغة على جيل ما فإنّه يعصب عليهم فهم عقيدتهم وعاداتهم ومجتمعهم وهذا هو الهدف الأسمى للمستعمر غير أن حركة الإصلاح وقفت بصلابة " فإن الأثر الذي تركته هذه الحركة في النّهضة القوميّة كان من الأصالة والعمق أن وضع خطوة ثابتة في طريق الشعور بالذات وكان من الشمول والاحاطة أن مسّ نواحي الحياة كلها، بدأت حركة اجتماعية دينية وانتهت سياسية وطنية " [3] التي ربت النفوس على روح المقاومة ورفض الظلم من الصغر.

"وتشير بكل الدراسات أن الحركة الأدبية في الجزائر بدأت بتأسيس هاته الحركة التي تبعتها تأسيس جمعية علماء المسلمين بقيادة عبد الحميد ابن باديس بعده البشير الإبراهيمي بتاريخ 5ماي 1931" [4]وهذا لا يقصي كون

---

[1]- محمد الهادي،تاريخ ادب الاطفال في الجزائر، مجلة الخبر، ابحاث في اللغة والادب الجزائري جامعة بسكرة العدد3 – 2006ص305

[2]- محمد ناصر،الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته خصائصه الفنية، دار الغرب الاسلامي، ط2 –2006، ص18-17

[3]- المرجع السابق ص27

[4]- المرجع نفسه ص28-27

الجزائر كغيرها قد استلهمت غربيا ومشرقيا على حد سواء ومن الشّعراء نجد أحمد سحنون 1937.2003يقول في ديوانه في قصية بعنوان يا زهرة:[1]

يا زهرة هي ملهى لأنفس مكروبة

وسلوه لجشى تذود عينه خطوبة

أفديك همزة الوصل بين القلوب الكئيبة

وفي قصيدة أخرى من يبدأ الربيع:

عصافير هدي الرياض أصدحي

وغني نشيد المنى وافراحي

وعبي الرحيق الهوى ومراحي

فإنك في مهرجان الربيع

ففي المهرجان الربيع الجديد

طيب الغناء ويحلو النشيد

ففي كل نشيد بديع

فإنك في مهرجان الربيع

ومن بين المحاولات كذلك نجد الشاعر محمد العيد ال الخليفة " هذه القطعة أجراها الشاعر مجرى السؤال والجواب بينه وبين أولاده يقول":[2]

سؤال: بني أرجو من المولى لكم سلفا مستقبلا زاهرا بالسعد مقرونا

يا ليت شعري ووجه العيب مستتر من بعد عشرين عاما ما تكون

جواب: نكون جندا بإذن الله منتظما في سلك الجندية الإسلام ميمونا

نحمي البلاد وننفي كل عائلة عنها وندفع العار والهونا

سؤال: بني أرجو ...الخ من بعد خمسين عاما ما تكون

جواب: نكون بنا بإذن الله شيب تقى وقد سلكنا طريقا فيه مسنونا

أبناؤنا حولنا رعون حرمتنا ونحن هادون للأبناء راعون

وفي قصيدة اخرى له نشرت في جريدة الصائر سنة 1939م بعنوان قوس الله لا قوس قزح الحديث الشريف ":[3]

انظر إلى الأفق ضحا بكل ألوان وضحا

---

[1]-،ص ديوان محمد سحنون،المنشورات الخبر ، ط2، 42007

[2]- ديوان محمد العيد ال الخليفة ، دار الهدى عين مليلة الجزائر ، ج1، 2010، ص475

[3]-المرجع نفسه ص 43

تفتح القلب الاش راق به تفتحا
انظر الى قوس بدا في عرضه مستلحما
من نوره قدحت رن د الفكر حتى انقدحا
وشي به ذات البرو ج الفكر ربنا ووشحا

فغالبا كانت هاته الاناشيد تغلب عليها مواضيع حب الوطن والتّمسّك به ولاسيما تلك الّتي كانت موجّهة للمنظّمات الكشفيّة ولأشبالها حيث كانت شبه عسكريّة أو ثوريّة وهاهو محمد العيد ال الخليفة في نيد الاقبال نشر في مجلة الشهاب 1937.1337ل يقول:

نفديك بالروح والبدن يا مواطن الأشبال
فنحن في السر والعلن حماتك الأبطال
ونحن إن أعرض الزّمن كشافة الإقبال

كلمات تزرع الثّقة في النّفس والعديد من المقاطع الشعرية كذلك، فمعظم شعراء فترة الاستعمار نجد لهم أشعارا تصلح للأطفال وهي التي نجدها تخاطب النشء وتزرع فيهم الثّقة بأناشيد وطنية حماسية وهكذا تتولّد الأناشيد من رحم الثّورة وتداعبها حناجر الأشبال وشبّان الكشّافة وتلاميذ المدرسة الحرّة، ويرعاها المربّون والمعلمّون ورؤساء الأفواج الكشفيّة... وتنشر في مختلف الجرائد والمجلات..."[1]

وإنّأدب الأطفال لا يقتصر فقط على الشّعر وإنّما من باب الشّهرة والانتشار فهو كذلك وإلّا فقدكتبت مسرحيات منذ ثلاثينات القرن المنصرم يقول جميل الحمداوي" نشط مسرح الأطفال كثيرا في الجزائر منذ ثلاثينات القرن العشرين إبّان الاحتلال الفرنسي للجزائر، فقد ألّف محمد العيد ال الخليفة مسرحية "بلال" سنة 1938التي تعد أقدم نص مسرحي وصل إلينا من تلك الفترة وهناك مسرحيات أخرى كتبها كل من الأستاذ محمد صالح رمضان كمسرحيته "الناشئة المهاجر" ومسرحية " الخنساء" ومسرحية مغارات كليب " وثمة مسرحيات أخرى كتبت مابين الأربعينيات وبداية الخمسينيات من قبل لمحمد رضا حوحو وأحمد بن دياب" [2] يعني جلّ المسارح كانت تؤدّى داخل المدارس " فقد كانت المسرحيات الطفليّة تقدّم في البداية باللغة الفرنسية فانتقلت إلى اللغة العربية ثم إلى اللغة الأمازيغية "[3] من مقال أدب الاطفال في الجزائر جميل الحمداوي الاثنين سبتمبر 2009ى منبر حر لثقافة والفكر والادب

أمّا بعد الاستقلال انطلاقا من 1962م في ظلّ الحريّة والاستقلال حيث تُعدّ جانبا مهماجعل الكتابة الأدبيّة والابداعيّة تخطو خطوة إلى الأمام "فبعد الاستقلال بدأ الاهتمام بأدب الأطفال خطو خطوات مقبولة فكانت

---

[1] أدب الاطفال في الجزائر ، دراسة اشكاله وانماضه بين الفصحى والعامية1990-2004 اطروحة الدكتورة ، ك ا ن ج: ص200

[2] جميل الحمداوي، أدب الاطفال في الجزائر ، –مقال–منبر الحر لثقافة والفكر والأدب ر، الاثنين سبتمبر2009،

[3] المرجع نفسه

الإذاعة والتّلفزة الجزائريّة تشجّعان على انتاج بعض المواد الموجّهة للأطفال من خلال المجموعة من البرامج الهادفة منها الحديقة الساحرة التي كانت تسحر القلوب والعقول معا " [1]يعني فقد ظهرت جل الكتابات والأقلام، وممكن أن نقول أنّأدب الأطفال بدأ يأخذ شيئا من الاهتمام في الجزائر "وابتداء من عام 1996للميلاد شرعت وزارة الاتصال و الثّقافة في تنظيم مسابقة كل سنتين خاصة بأدب الأطفال لكن المبادرة توقفت وفي ميدان السرد ظهرت كتابات كل من رابح خدوسي وجميلة زنير وجيلالي خاص ومحمد الصالح حرز الله ... وغيرهم من الكتّاب وأخدت اعمال هؤلاء الكتّاب أبعاد تربويّة ركزت على الجانب الحكائي الشّعبي واستغلت الموروث الشعبي الخرافي الأسطوري وخاصة قصص الحيوان " [2] ويمكنأن يندرج هذا في مجال الصحافة التي أعطت دفعا قويا له من خلال الدعوة إلى انتعاشه والأخذ به ونقله إلى الأجيال والطّموح إلى تكوين جيل يقرأ.

وفي يومنا هذا نرى بأنّأدب الأطفال صار مقررا على تلاميذ المدارس الابتدائية والمتوسطة حيث نرى مجموعة من القصائد سوآء كان المؤلف مشرقيا أو جزائريا،إنّ أدب الأطفال لم يصبح مكتوبا فقط فقد صار مرئيا من خلال تلك الرّسوم المتحرّكة والمسرحيّات الكرتونيّة وحتى الإذاعيّة.

[1]الشارف لطروش، ادب الاطفال في الجزائر واقع واقتراحات، ص 86

[2]-المرجع السّابق، ص 86.

الفصل الثالث: أفعال الكلام في ديوان الأطفال لمحمد الأخضر السّائحي

1 ديوان الأطفال (حول الكتاب)

2 التّعريف بمحمد الأخضر السّائحي

3 الأفعال الكلامية في ديوان الأطفال

ديوان الأطفال (حول الكتاب):

غلاف الكتاب مبهرج بعض الشيء وزاخر بالألوان انطِلاقا من العنوان نفسه إلى الغلاف بشكلٍ عام،دون مُغالاةٍ في ذلك. وكما يبدو أيضا بأنّ غلاف واجهة هذا الكتاب، مقسّمة طولياً إلى ستّ أقسام حوى كل قِسمٍ منها على رسمةٍ من رسومٍ نجِدها داخل الكتاب ـ ليست كلّ الرّسوم التي نجدها داخل الكتاب وإنّما بعضها القليل ـ، وكأنّها عبارة عن مقتطفات أو لمحةٍ مبدئيّةٍ قبل الخَوضِ في غِماره، والأمر نفسه تقريبا في الغلاف الخلفيّ للكتاب، غير أنّ واجهته قد تضمّنت عُنوان الكتاب واسم صاحبه. في حين أنّ الغلاف الخلفيّ له ضمّنوه كلمة ربّما هي كلمة النّاشر يُخاطب فيها القارئ الصّغير، يصف فيها هذا الكتاب بشكل مختصر ويحاول جذبه إليه بأسلوب منمّقٍ تميل له النّفوس.

هو كتاب متوسّط الحجم من 112 صفحة حَوت أشعاراً أو أناشيد، وهي أناشيد بسيطة خفيفة الوزن يسهُل حِفظها وذاك ما يجب أن تكون عليه أو أن يكون عليه الأدب الموجه للطّفل، أطول ما جاء في هذا الديوان نشيد **الحديقة السّاحرة** إذ ضمّنها ستة عشر بيتاً إلّا أنها سهلة الحِفظ لكثرة تكرار كلماتها، ثمّ لا يخفى علينا أنّ هاته الأناشيد قد أُردِفت برسوم تُعبّرُ عنها؛ كُلّ أنشودة لها رسم يدلّ عليها، أمّا الرّسّام فهو خالد عبد الباسط، ومن خلال اطّلاعنا على فهرست هذا الكتاب، يمكننا القول بأنّه قد ضمّ بين دفّتيه أربع وخمسون قصيدة، موَزَّعةٌ على تسعة أقسام، كلُّ قسم له عنوانه الذي انفرد به أو تميّز به عن غيره، وهي على التّرتيب كالآتي:

1/ الحديقة السّاحرة. 2/ إسلاميّات. 3/ العيد. 4/ الطبيعة. 5/ حيوانات. 6/ مهن. 7/ نصائح. 8/ المدرسة. 9/ حماسيات.

وقد كان قسم الطّبيعة أطول هاته الأقسام من خلال عدد الأناشيد الّتي ذُكرت فيه، إذ حمل في طيّاته اثنا عشر أنشودة. في حين أنّ قسم الحيوانات والعيد كانا أقصر الأقسام من خلال عدد الأناشيد بعدّ ثلاثة أناشيد لكلٍّ منهما.

وفي هذا الكتاب أو الدّيوان مقدّمتان اثنتان، أُولهُما موَجّهة للطّفل أو القارئ الصّغير وهكذا تمّت مُخاطبته فيها ـ أي بالقارئ الصغير ـ وعلّ مناداته بالقارئ الصغير أفضل لِما لها من وقعٍ عظيمٍ في النّفس وخاصّة نفس الطّفل، وقد وُفّق الناشر حقا في هاته الكلمة والمقدّمة ككل، إذ نعتقد بل نجزمبأنّها مقدّمة للنّاشر بحكم ما جاء فيها وبخاصة قوله "يسعد منشورات السّائحي..."، ثمّ تلي هذه المقدّمة مقدّمةٌ أخرى هي للمربّي من النّاشر طبعا، فقد أردف كلمة "النّاشر" آخر المقدّمة، والمربّي هنا، هو انطلاقا

التعريف بـ محمد الأخضر السائحي:

وُلد محمد الأخضر السّائحي "عام 1918 بقرية العلية، بتقرت، ورقلة، التحق بجامع الزيتونة، بتونس، ومكث به 1935ـ 1939"[1]، ويُعتبر السّائحي "من الشعراء القليلين الذين لم يتتلمذوا على الشيخ ابن باديس على الرغم من معاصرته إيّاه... انتقل... إلى تونس حيث مكث هناك إلى اندلاع الحرب العالمية الثانية، فطُرد من تونس لاشتباهه في نشاطه الوطنيّ،فعاد أدراجه إلى مسقط رأسه حيث أسس ومجموعة من المثقفين مدرستين اثنتين لتعليم العربيّة ومبادئ العلم. ...(انتقل)سنة 1952 إلى مدينة الجزائر. وفيها بدأ يشتغل ببعض الأعمال الإعلاميّة في الإذاعة. وتابع بعض تلك الأنشطة في عهد الاستقلال..." [2]؛ إذ "جمع بين التعليم والإذاعة إلى أن تقاعد عام 1980، وهو عضو اتحاد الكتاب الجزائريين منذ 1974، ... شارك في تأسيس جمعية "الأمل" تحت ستار التمثيل، ومدرسة الفلاح ومدرسة النجاح، كما شارك في كل النشاطات الأدبية داخل الجزائر، وحضر أغلب مؤتمرات اتحاد الكتاب العرب، ومهرجانات الشعر في كثير من العواصم العربية،..." [3]، وأيضا لا يخفى علينا أنّ شاعرنا هذا هو أيضا شاعر هجّاء، إذ قام بهجاء أعضاء أو عمّال في الإذاعة الّتي كان بها، وهجاؤه هذا ـ كما قيل عنه ـ وبالرّغم من كونه هجاء مُقذعا إلا أنّ فيه شيء من الاستلطاف أو بالأحرى الاحترام، إذ كان طيّب القلب وفي كلامه طرافة"[4]

يُعتبر محمد الأخضر السّائحي من روّاد الشّعر الموجّه للأطفال في الجزائر، بل "رائداً لأدب الطفل في المغرب العربيِّ ككل...فلقد أنشأ معظم أناشيده الخاصَّة بالأطفال والفتيان ـ حتى لا نقول عامَّتها ـ سدًّا لحاجة قائمة أيَّام أنشأ المدارس وتولَّى وضع مناهجها وتدريسها (منذ بداية الأربعينيَّات من القرن الماضي)، أو يوم أسَّس الأفواج الكشفيَّة وقاد جولاتها (في نفس الفترة)، أو يوم أطلق برامجه التربويَّة التلفزيونيَّة (منذ بداية الستِّينيَّات من القرن الماضي). وعليه، فإنَّ ما كتبه للأطفال لم يكن من قبيل الترف الفكريِّ ولا من قبيل اللهو الأدبيّ، ولكن استجابة لداع حقيقيّ لتلبية حاجة ماسّة وسدّ ثغرة ماثلة في الصرح التربويّ القائم." [5]، له مؤلّفات كثيرة دون ما أن نحتسب ما ألّفه للأطفال

---

[1] مجلة "واحة الثّقافة" بورقلة: وقفة عرفان للشاعر محمد الأخضر السائحي، نشر بواسطة ق . ث في الجزائر نيوز يوم21 . 08 . 2009.

[2] الدكتور عبد المالك مرتاض،معجم الشعراء الجزائريين في القرن العشرين، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع ـ الجزائر2007، ص 226.

[3] مجلة "واحة الثقافة" بورقلة، مرجع سابق.

[4] ينظر، المرجع نفسه، ص 226 . 227.

[5] محمد الأخضر السائحي،ديوان الأطفال، رسم خالد عبد الباسط، منشورات السائحي . الجزائر .، الطبعة الثانية1437 . 2016، ص 4.

الأفعال الكلاميّة في الدّيوان:

قبل أن نحاول استخراج الأفعال الكلاميّة من هذا الدّيوان، لابدّ لنا أن نشير أولا إلى أنّنا سنفعل ذلك وِفق منهج معيّن، أو وفق دراسة شخص من الشخوص الّتي ذكرناها سابقا في نظرية أفعال الكلام، وقد استقرّ رأينا على جون سيرل، إذ أنّه قد نقّح ما جاء به أستاذه أوستين، وبذلك.

تتمحور نظرية أفعال الكلام عند سيرل حول ما تمّ ذكره سابقا ولا بأس بأن نستذكره في نقاط الآن قبل أن نشرع في اسقاط تلك النّقاط على ديوان الأطفال، إذ تمثّلت في شروط الملاءمة بعد أن هذّبها استعانة بما جاء به استاذه، والّتي هي كالآتي:

1. شرط المحتوى القضوي
2. الشّرط التّمهيدي
3. شرط الإخلاص
4. الشّرط الأساسي

أما وكي لا نطيل ولا نقع في التّكرار فأفعال الكلام الّتي سنستخرجها تستوفي الشّروط الأربعة هاته وإلّا ما كنّا لندرجها ضمن الأفعال الكلامية، كما جاء عند سيرل. فمن ناحية المحتوى القضويمثلا أتي من "قضية" والأفعال المستخرجة هي أفعال ذات قضية هادفة بالطّبع وبخاصة حين نتحدّث عن أدب الأطفال.

أولى الأناشيد جاءت بعنوان "الحديقة الساحرة"، وما ورد فيها من الأفعال الكلامية فقد جاء بدايةً في الابيات الثّلاث الأولى قوله:[1]

يَا فَتَـــــى.. يَا فَتَـــــاةْ يَا بَنُـــــونْ.. يَا بَنَـــــاتْ
أَقْبِلُـــــوا ! أَسْـــــرِعُوا هَلِّلُـــــوا لِلْحَيَـــــاتْ
يَا فَتَـــــى.. يَا فَتَـــــاةْ يَا بَنُـــــونْ.. يَا بَنَـــــاتْ

أوّلا وكمثال أفعال الكلام هنا ما يعرف بالتّوجيهات أو الأمريات أو الطّلبيات وهو فعل النّداء والدّال عليه "ياء النّداء"، وهو في البيت الأوّل كلّه، فأنا حين ناديتك بل أناديك فأنا في صدد فعل النّداء، وهو فعل غير مباشر توفّرت فيه الشّروط الأربع، ثم تليه أفعال قوليّة أخرى من نفس صنف الفعل القولي السّابق إلّا أنّها أمرية (أقبلوا، أسرعوا، هلّلوا)، ثمّ يعود لتكرار البيت الأول. أما فيما يلي فسنقوم باستخراج ما تيسّر لنا من الأفعال الكلامية الواردة في الديوان ويكون ذلك عن طريق الجدولة، إذ أوردنا تسعة جداول قِياسا على عدد العناوين الّتي جاءت في الديوان وتحت كلّ عنوان رئيس عناوين فرعية وهو الممثّل في الجداول الآتية:

أفقيًّا (أصناف أفعال الكلام)، عموديًّا (عناوين الأناشيد من الدّيوان)

[1] محمد الأخضر السائحي،ديوان الأطفال، مصدر سبق ذكره، ص 7.

1 الحديقة السّاحرة:

	الإخباريّة أو التّقريرية	التّوجيهات أو الأمريات أو الطّلبيات	الالتزاميّات أو الوعديات	التّعبيريات أو البوحيات	الإعلانيّات أو الإيقاعيات
نشيد الحديقة السّاحرة	سائره، النّاضره، دائره، الزّاهره، يشدو في سرور، عبقت، هتفت،	يا فتى يا فتاة...(2) "أقبلوا، أسرعوا، هللوا" (2)، لا تسل، أنظروا، اسمعوا			
الأصابع				أعرف	
اللعب		ـ هيا نلعب ـامسك، اجر، أبعد، أقرب، نشّط، أذكِ.			
الدّمية	ناجيتها، ألبستها، وسدتها	ابقيْ،			
درّاجتي	تقِر، تخِر			أدفعها	
سيّارتي	تسير، لا تصدم العباد، لا تريد الزّاد			أركبها، أمشي، أدفعها	
القطار	ينساب، يجري، تتابعت، يجرها، يعلو، ينفث، يطوي،				
البدلة	اشترى، أجاب	يرعى (طلب)			

		أو دعاء			
نشيد وداع الحديقة السّاحرة		اهتفوا، ردّدوا	إلى اللقاء(10) سنلتقي		سنلتقي

2 إسلاميات:

	الإخبارية أو التقريرية	التوجيهات أو الأمريات أو الطلبيات	الالتزاميات أو الوعديات	التعبيريات أو البوحيات	الاعلانيات أو الايقاعيات
النّظافة			تقيه، تُغسل		
الصلاة	يُعدّ	حافِظ، أدِّها	تدعو، تهدي، تقم		
رمضان	استبان، نزل، ملأ، حرَّرَ،			مرحبا(2)، تدعو	
نشيد المولد	حلّ(2)، أنقذه،قاد، حرَّرَا، صلّى(2)	هيا جميعا ننشد(6)،		يا مرحبا	

3 العيد:

	الإخبارية أو التّقريرية	التّوجيهات أو الأمريات أو الطّلبيات	الالتزاميات أو الوعديات	التّعبيريات أو البوحيات	الاعلانيّات أو الايقاعيات
العيد	يجيء(2)، أرى، أبدو، ألبس، يشتري				
عيد الأم	جفّت، تألّمت، سهرت، تبكي، تلقّيتِ(2)، مسحتِ، غابت	اهنئي	أغدو		
ابتسم	هلَّا(2)، تحيا،	ابتسم(5)،	سوف يأتي		

	عاش				

4 الطّبيعة:

	الإخبارية أو التّقريريّة	التّوجيهات أو الأمريات أو الطّلبيّات	الالتزاميّات أو الوعديات	التّعبيريات أو البَوحيّات	الاعلانيّات أو الايقاعيات
الصّباح	يطلع	أُنظُر، هيّا معي، اقطف			
تحيّة الصّباح	لاح، عمّم، مسّ(2)،ألقى، فتّح، تغنّي، أفضت، فتّحته، تُغنّي	تعال، نهضنا	نُحَيِّ، سنلقى (3)		
استقبال الرّبيع	حلَّ، فتّح، يسّر، حَلَا	هيّا بنا، ردِّدوا	نستقبل	يا مرحبا(2)	
الشّتاء	جاء	هيّا نعدو، اجرِ(2)، هيا هيا نجري			
الماء	لا استقام، جاء، لن تدوم، لن تكون	احرص، تكن			
الشّجرة اليابسة	رأيتها(2)، وارفة، لافراش حولها يطير، يجذب، ذوت، مال، لا يميل، يُحبّها،	إيّاك			
أنا أحبُّ	تُعجبها،	حذار، احفظ		أحبُّ، أجلس،	

الشّجرة	تُلطّف، تمنح			ألعب	
أغنية التّشجير	أنبتت	اجعلوها، اغرسوا، احرُسُوا، انشروا، احفظوا	نجني		
الواحة					
الطّفل والنّبع	أجري، أروي، أسقي، تنساب، تطوف، تسري، ينفع، لم يرض، يسر	يا أيّها			
الطّفل والصّدى		اسمع، احذر			
بين وردة وفتاة		انظري(2)، انشقي، احملي			

5 حيوانات:

	الإخبارية أو التّقريرية	التّوجيهات أو الامريات أو الطّلبيات	الالتزاميات أو الوعديات	التّعبيريات أو البوحيات	الاعلانيات أو الاقاعيات
الغزالة	أقبلت، حباها			يخشع	
الطّفل والعصفور				آه !، أطير، باسطا، حائما، منشدا(2)، هائما طائرا	
الدّيك والثّعلب		يرتجي، لا تخش، لن ترى			

6 مهن:

	الاخباريّة أو	التّوجيهات أو	الالتزاميات أو	التّعبيريات أو	الاعلانيات أو

	التّقريريّة	الامريات أو الطّلبيات	الوعديات	البوحيّات	الايقاعيات
الفاكهانيّ	رأيت، قام، صفّف، صنّفها، قال				
النّجّار	سمعت، رُحت، صاح	انظر، اعمل، لا تعش			
البنّاء				هازئ، يمشي، تراه، يشيّد، يرفع	
الشّرطيّ		يأمر (فعل مباشر)			

7 نصائح:

	الإخبارية أو التّقريريّة	التّوجيهات أو الأمريات أو الطّلبيات	الالتزاميات أو الوعديات	التعبيريات أو البوحيات	الاعلانيات أو الايقاعيات
الطّفل النّائم	استيقَظَ، أفاقوا، لم يبق	قم(2)، تهيَّأ، هيَّا، ارتدِ	لتلحق،		
التّوفير	أوصاني، قال	حذار، لا تضيّع، فلتدّخِر، ضعه	تجده، تأمن		
نصيحة الأب	قال	إيّاك تكذب، لا تكن،	خاب		

8 المدرسة:

	الإخباريّة أو التّقريرية	التّوجيهات أو الأمريات أو	الالتزاميات أو الوعديات	التّعبيريات أو البوحيات	الإعلانيات أو الإيقاعيات

		الطّلبيات			
لغة السّاعة		اسمع، افهم، أسرع، اعمل، اجر، اقرأ، احفظ			
الكتاب			لبّيك، أرعاك، لن أنساك		
القلم	تفعلُ	يا خادمي، يا قلمي، أمرت(فعل مباشر)	أنت أنت،		
محفظتي					
المدرسة					
عيد العلم		هيّا(16)، اتّخذ، اطلب، اهتف			
اللّعب في السّاحة		هيّا بنا، اجرِ، قف، أسرع			
الجائزة	نلت،	تقدّمي (2)، قبّليني			
وداع المدرسة		هيّا نردّد، دمت،	موعد العود قريب، سوف أبقى		

9 حماسيات:

	الإخبارية أو التّقريرية	التّوجيهات أو الامريات او الطّلبيات	الالتزاميات أو الوعديات	التّعبيريات أو البوحيات	الاعلانيات أو الايقاعيات
أنشودة ابن	عاش	يا بلادي يا	لا بدّ يعود،		

المهاجر		جزائر،	سوف أعود		
البنت العربية	لبّى	دعت	أفتدي، أمضي غدا		
وصيّة أبي	لبّى	لن تطيب الحياة، إذا لم تحطّم	عاهدته، سأغدو، سوف أعيش		
نشيد الشّباب	طهّرته	سر، هيّا(2)، لنرفع، لا تقنع	سنمضي، سنحميه، فداء، يبقى		
الجهاد الأكبر	بلغنا، شُدنا، رفعنا، بنينا، صنعنا	كبِّروا،	سنُعلي، سيُغطّى، سنبني، سنمضي		
الله أكبر	نادى، تحرّر	ردِّدوا، ارفع، نادِ، يا فلسطين، يا بلادي، اسحقي	سوف يعود		
نشيد الوحدة العربية	جمعتنا	يا أخي (6)، يا عربي (4)	سنبقى		

وبعد هذا الجدول الذي أوردنا فيه ما أمكننا استخراجه من الديوان من أفعال كلامية، ننتقل مباشرة إلى التّعليق على هذا الجدول وكذلك الحديث عن ديوان الأطفال بصفة عامة مضمونا ومحاولة ربط هذا الكلام الذي سيأتي بالكلام الذي مضى في الفصليين التنظيريين وفي هذا الصّدد نقول:

نُحصي في هاته الجداول أنّ النّسبة الأكبر فيها، أي من ناحية عدد الأفعال الانجازية الطاغية فيها كان من نصيب التّوجيهات الأمريات الطّلبيات بحيث استخرجنا ما يقارب 145 كلمة من هذا وبصريح العبارة هي الأنسب لمخاطبة الطّفل والأكثر تأثيرا فيه ناهيك عن كون أن الشاعر قد وظّف عددا من الكلمات الّتي تفوق مستوى قاموس الطفل كي يثرى من قاموسه ويعلو به أو يرتقي به فلا يبقى جامدا في مكانه دون تطور ونلاحظ هذا في الدّيوان كافّة

خاتمة

خاتمة:

وخِتامٍ لهذا الموضوع سنتطرّق إلى أهمّ النقاط الّتي تناولناها فيه، بدايةً من المدخل، إلى نهاية الفصل الأخير من هذه الدّراسة، وفيها تطرّقنا إلى النّقاط التّاليّة:

1. أنّ التّداولية هي دراسة اللّغة أثناء الاستعمال. البعض يُفضِّل أن يدعوَها "تداوليات" وليست تداولية واحدة فقط
2. كثيرا ما يحدث الخلط في التّرجمة من اللّغة اللّاتينية إلى العربيّة بين مصطلحي Pragmatic وPragmatism، فالأولى هي التّداولية أمّا الثّانية فيُعنى بها الذّرائعية.
3. تناول العرب قديما التّداولية وهي ما كانت تُعرف حينها بالبلاغة وما زالت إلى حدّ الآن، وكتعقيب فالتّداولية تعرف أيضا بالبلاغة الجديدة
4. تعدّ الأفعال الكلامية من بين أهم نظريات التّداولية أو النواة القائمة عليها
5. الفعال الكلامية هي، أو المقصود منها تلك الأفعال الّتي نكون ونحن ننطق بها قد أنجزنا فعلا، كأفعال العقود والبيع وما إلى ذلك
6. كان أوستين من المنظّرين الأوائل لهذه النّظرية إن لم نقل أوّلهم غربيا ومع ذلك لم تكتسي دراسته ذلك النّضج الكامل، بل وقد خلفه تلميذه سيرل، حيث استكمل بحثه وقام بتهذيب تلك النّظريّة أكثر.
7. نظريّة الأفعال الكلامية كانت تُعرف عند العرب أو تندرج ضمن نظرية الخبر والانشاء.
8. عرّفنا أدب الطّفل في ثلاثة تعريفات إشكالية؛ الأدب من الأطفال وللأطفال وعن الطفال، أمّا التّعريف الّذي كان يهمّنا فهو الأدب للأطفال.
9. كان وما زال الإسلام يلعب الدّور الأبرز من جميع النواحي وما يخصّ موضوعنا (من ناحية الطّفل والعناية به) حيث اعتنى به حتى وهو جنين في بطن أمّه. سواءً من ناحية النّصوص القرءانيّة أو من ناحية الأحاديث النّبوية أو السّنّة النبوية الشّريفة.
10. كما سبق وذكرنا في النّقطة الثّامنة فإنّ للطفل أدبا خاصا به، يساعده في نموه الفكري والإدراكي.
11. لا بدّ من الاهتمام بالطّفل من أغلب النّواحي إن لم نقل كافّتها، وأهمّها الجانب النّفسي له.
12. أدب الطّفل كان موجودا قديما ولكن لم يكن أدبا قائما بذاته ولم يكونوا يهتموا بذلك أي أنّه كان وكأنّه كلام مرسل وحسب استعمل في مداعبة الأطفال وتنويمه يعني لم تكن لهم تلك النّظرة العميقة نحو على عكس عصرنا الحديث الّذي جعله أدبا قائما بذاته.

13. أدب الطّفولة في الجزائر ليس غنيا جدا فأغلب الدارسين أو كلهم ربّما درسوه على مرحلتين؛ ما قبل الاستعمار و ما بعده.

14. درسنا بطريقة إحصائية نوعا ما الأفعال الكلامية الّتي تضمّنت في ديوان الأطفال لمحمد السّائحي فكان الغالب عليها صنف التّوجيهات أو الأمريات أو الطلبيات

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

ـ القرآن الكريم برواية ورش

المصدر:

1. ديوان الأطفال، محمد الأخضر السائحي، رسم خالد عبد الباسط، منشورات السائحي . الجزائر .، الطبعة الثانية 1437 . 2016.

المراجع:

1. فيليب بلانشيه،التداولية من أوستن إلى غوفمان، ت: صابر الحباشة، ط: الأولى 2007، الناشر: دار الحوار للنشر والتوزيع.
2. د. جميل حمداوي،التداولية بين النظرية والتطبيق، ط: الأولى 2019.
3. جواد ختام،التداولية أصولها واتجاهاتها، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، ط: الأولى 2016م 1437هـ.
4. أ.علجية أيت بوجمعة،التداولية: دراسة في المجالات والفروع، جامعة مولود معمري، تيزي . وزو، مجلة الممارسات اللُّغويّة، العدد:(37) سبتمبر 2016.
5. مجد الدين الفيروز آبادي،القاموس المحيط، نسخة منقحة وعليها تعليقات الشيخ أبو الوفا نصر الهوريني المصري الشافعي، ت: أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، دار الحديث القاهرة، سنة الطبع: 1429هـ . 2008م.
6. أبو عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي 100. 170هـ،كتاب العين، تحقيق: الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي، الجزء الثامن، سلسلة المعاجم والفهارس.
7. المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، مطابع شركة الإعلانات الشرقية، دار التحرير للطبع والنشر.
8. د. محمد أحمد نحلة أستاذ العلوم اللغوية،آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، كلية الآداب . جامعة الإسكندرية، 2002 دار المعرفة الجامعية.
9. د. بهاء الدين محمد مزيد،تبسيط التَّداوليَّة، شمس للنشر والتوزيع، ط: الأولى القاهرة 2010.
10. دومينيك مانغونو،المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، ترجمة: محمد يحياتن، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف 14 شارع جلول مشدل، الجزائر العاصمة . الجزائر، الطبعة الأولى.
11. د. مسعود صحراوي،التّداوليّة عند العلماء العرب دراسة تداوليّة لظاهرة "الأفعال الكلاميّة " في التّراث اللّساني العربي، دار الطليعة للطّباعة والنّشر بيروت، الطبعة الأولى تموز (يوليو) 2005.
12. طه عبد الرحمن،أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، ط الثانية 2000.

13. عبد القاهر الجرجاني، دلائل الاعجاز، قرأه وعلّق عليه أبو فهد محمود محمد شاكر، النّاشر: مطبعة المدني، دار المدني بجدة، الطّبعة الثالثة 1413 هـ = 1992 م

14. تداولية اللغة بين الدلالة والسياق، مجلة اللسانيات، مركز البحوث.

15. محمد عكاشة،النظرية البراجماتية اللسانية (التداولية) دراسة مفاهيم النشأة والمبادئ، مكتبة الآداب ميدان الاوبرا – القاهرة.

16. د. جواد هنية ود. زوزو نصيرة أستاذتان محاضرتان بقسم الآداب واللغة العربية بجامعة محمد خضر بسكرة (الجزائر)،أبحاث في التّداوليّة وتحليل الخطاب السّردي، منشورات دار المثقّف باتنة 2018.

17. باتريك شارودو . دومينيك منغنو،معجم تحليل الخطاب، ترجمة: عبد القادر المهيري . حمّادي صمّود، مراجعة: صلاح الدين الشريف، المركز الوطني للترجمة تونس، دار سيناترا.

18. عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الأنباري،أسرار العربية، دراسة وتحقيق محمد حسين شمس الدين، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية بيروت . لبنان، الطبعة الأولى 1418هـ . 1997م.

19. عبد الله صالح الفوزان،الدليل السالك إلى ألفية ابن مالك، الجزء الأول، دار المسلم للنشر والتوزيع.

20. جورج يول،التداولية، تر: د. قصي العتابي، الدار العربية للعلوم ناشرون، الرباط، الطبعة الأولى 1431هـ . 2010م.

21. مبادئ الدرس التداولي في التّراث العربي ـ نظرية الخبر والإنشاء انموذجا ـ، بحث معدّل لنيل درجة دكتوراه العلوم في علوم اللغة، إعداد الطالب عماري محمد، اشراف الأستاذ الدكتور محمد فورار، الموسم الجامعي 1438.1437 / 2016 ـ 2017، ص70. نقلا عن فرنسواز أرمينكو، المقاربة التداولية.

22. الخطيب القزويني،الايضاح في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط1 2003-1424.

23. عبد الرحيم البار،علم المعاني عند عبد القاهر الجرجاني في كتابه دلائل الاعجاز، جامعة الوادي، م ع اللغة العربية.

24. الزاوي بغوره،الفلسفة واللغة، دار الطليعة ط ن بيروت، الطبعة الاولى 2005.

25. علي دحجى الصراف،في لبراجماتية الافعال الانجازية في العربية المعاصرة،مكتبة الاداب م القاهرة ، ط 1 2010.

26. ان روبول وجاك موشلار،التداولية اليوم علم جديد في التواصل، تر سيف الدين دغفوس واحرون، م ع ت بيروت لبنان، ط1 2003.

27. اوستين،نظرية افعال الكلام العامة، كيف ننجز الاشياء بالكلمات، ترجمة عبد القادر قينيني، افريقيا الشرق.

28. فرانسوا ازارمينكو،المقاربة التداولية، تر: د.سعيد علوش، م هـ ق، د ط.

29. دكتور أحمد زلط،معجم الطفولة مفاهيم لغوية ومصطلحية في أدب الطفل وتربيته وفنونه وثقافته، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الطبعة الأولى القاهرة 2000م ـ1421هـ.

30. احمد خليل جمعة،الطفل في ضوء القران والسنة والادب، اليمامة ط ن ش دمشق بيروت، ط 1، هـ1421-2001.

31. ابن كثير،تفسير القران العظيم، دار ابن حزم بيروت –لبنان، ط 1 1460هـ-2000.

32. رأفت فريد سويلم،تربية الطفل حقوق الطفل في الشريعة الإسلامية، 20ش عبد العزيز عيسى المنطقة التاسعة امتداد مصطفى النحاس مدينة نصر القاهرة ط 1 1429هـ-2008م.

33. محمد حسن بريغش،أدب الطفل أهدافه وسماته، مؤسسة الرسالة بيروت،ط21416-هـ1996م.

34. بيترهنت،مقدمة في ادب الطفل، تر ايزابيل كمال المركز القومي لترجمة،ج ق ،ط1 2009.

35. احمد زلط،ادب الطفولة اصوله مفاهيمه رواده،ش ع ن ت،ط2 1994.

36. الفت حقي،سيكولوجية الطفل علم النفس الطفولي، م س ك، ط 1996.

37. حسن شحاتة،أدب الطّفل العربي دراسات وبحوث، دار المصرية اللبنانية، ط2 1414هـ-1994م.

38. الشارف لطروش،ادب الاطفال في الجزائر واقع واقتراحات، جامعة مستغانم الجزائر، مج ح ث ع 13/2013 ج.

39. ج الجيلالي بونعامة،تاريخ أدب الاطفال ورواده عند الغرب والعرب، –ح م م ج ع س ج العدد 4 الشهر 12 السنة 2020م.

40. أحمد زلط،أدب الأطفال بين أحمد شوقي وعثمان جلال، دار النشر للجامعات المصرية، ط 1 1415هـ-1994م.

41. أحمد شوقي،الشّوقيات، هنداوي الطبعة الأولى.

42. احمد زلط،في أدب الطّفل المعاصر قضاياه اتجاهاته ونقده، هيئة النيل العربية، ط الأولى 2005.

43. محمد الهادي،تاريخ ادب الاطفال في الجزائر، مجلة الخبر، ابحاث في اللغة والادب الجزائري جامعة بسكرة العدد 3 -2006.

44. محمد ناصر،الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته خصائصه الفنية، دار الغرب الاسلامي، ط2 -2006.

45. ديوان محمد سحنون، المنشورات الخبر، ط2، 2007.

46. ديوان محمد العيد ال الخليفة، دار الهدى عين مليلة الجزائر، ج1، 2010.

47. أدب الاطفال في الجزائر، دراسة اشكاله وانماطه بين الفصحى والعامية 1990-2004 اطروحة الدكتورة، ك ا ن ج

48. جميل الحمداوي،أدب الاطفال في الجزائر، –مقال–منبر الحر لثقافة والفكر والأدب ر، الاثنين سبتمبر 2009.

49. مجلة "واحة الثّقافة" بورقلة: وقفة عرفان للشاعر محمد الأخضر السائحي، نشر بواسطة ق. ث في الجزائر نيوز يوم 21 . 08 . 2009.

50. الدكتور عبد المالك مرتاض،معجم الشعراء الجزائريين في القرن العشرين، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع ـ الجزائر 2007.

الفهرسة

فهرست الموضوعات:

مقدمة.....أ - ج
مدخل.....4 - 8
التداولية.....5
1. لغة.....5
2. اصطلاحا.....5
التداولية عند العرب 6
التّداوليّة عند الغرب.....7
الفصل الأوّل: أفعال الكلام.....9 - 20
1. ضبط المصطلحات.....10
الفعل.....10
الكلام.....10
مفهوم الفعل الكلامي 11
الأفعال الكلامية عند العرب.....11
الأفعال الكلامية عند الغرب.....14
الفصل الثاني: أدب الطّفل في الإسلام وبين علم النّفس والأدب.....20 - 36
مفهوم أدب الطّفل.....21
الطّفولة في الإسلام.....21
الطّفولة في السّنة النّبويّة الشريفة.....23
الطّفل والأدب.....24
أدب الطّفل.....25
الطّفل وعلم النّفس.....25
أدب الطّفل عند العرب قديما وحديثا.....26
أدب الطّفل عند الغرب.....30

أدب الطّفل في الجزائر.....32
الفصل الثّالث: أفعال الكلام في ديوان الأطفال محمد الأخضر السّائحي .. 36 ـ 45
ديوان الأطفال (حول الكتاب).....37
التّعريف بمحمد الأخضر السّائحي.....37
الأفعال الكلاميّة في الدّيوان.....38
خاتمة.....46
قائمة المصادر والمراجع.....47

التّداوليّة، أفعال الكلام، أدب الطّفل

بما أنّ الكلام هو فعل في حدّ ذاته ألا وهو فعل النّطق بل وفعل الكتابة أيضا، فإنّ مفهوم الفعل هنا لم يقتصر على هذين المفهومين فقط، إذ تعدّاهما إلى الأفعال المتضمّنة في القول؛ فحين نتحدّث نضمّن حديثنا ذاك أفعالا المراد منها التّأثير على السّامع أو المتلقّي أي بطريقة غير مباشرة. تلك هي نظرية أفعال الكلام الّتي تندرج ضمن الدّرس التّداولي المتمثّل في دراسة اللغة أثناء الاستعمال. ثمّ إنّنا سنسقط كل هذا الكلام على أدب الطّفل لم له من أهمّيّة (الطّفل وبطبيعة الحال أدب الطّفل)، هذا ما تدور حوله هاته الدّراسة.

deliberation, speech acts, children's literature

Since speech is a verb in itself, which is the act of uttering, and even the act of writing as well, the concept of action here is not limited to these two concepts only, as it transcends them to the verbs included in the saying; When we speak, we include in our speech actions that are intended to affect the listener or the recipient, that is, indirectly. This is the theory of speech acts that falls within the pragmatic lesson of studying language in use. Then we will drop all this talk on children's literature because it has no importance (children and, of course, children's literature), this is what this study revolves around.